

جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القadesia / كلية التربية

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

# الخوف بين القرآن الكريم و الصحيفة السجادية

بحث تقدمت به الطالبة / غدير حمزة شهيد . قسم علوم القرآن في كلية التربية جامعة القadesia ، وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في علوم القرآن والتربية الإسلامية .

تحت إشراف

م.د. مصطفى صالح مهدي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(( وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ))

(آل عمران : ١٧٥)

## الإهادء

إلى سيد الأولين و الآخرين .....  
.....

سيدنا و رسولنا محمد بن عبد الله ( صلى الله عليه و اله وسلم ) .....  
.....

أخوف الخائفين وأرجى الراجين .....  
.....

منقذ الناس من الظلمات إلى النور .....  
.....

إلى من مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة .....  
.....

جميع أساتذتي الأفاضل .

إلى حبيبة قلبي التي سددت ...  
.....

خطاي في مسيرتي و حياتي و نظرتني

بعين الرعاية و العناية حتى وصلت

إلى ما إنا عليه من طلب العلم أمري الحنونة .

إلى كل خائف من الله وارج ، ((وَيَرْجُونَ رَحْمَةً وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ )) ( الإسراء : ٥٧ )

## الشكر والتقدير

الشكر لله العلي القدير أولاً وأخراً على ما أولى وانعم ويسر ، ثم إلى أصحاب الفضل والعطاء – وهم كثيرون وأخص منهم بالشكر إلى الأستاذ المشرف على البحث( د .

مصطفى صالح الجعيفري ) الذي أمدني بالعون العلمي والإرشادات القيمة والتوجيهات السامية فله مني عاطر الثناء وحالص الدعاء أن ينفع الله به وأمثاله الإسلام وان يمده الله ب Madden الهي من عنده عمراً ورزقاً وعافية وشفاء انه نعم المولى ونعم النصير .

وأتقدم بالشكر الجليل والثناء العطر إلى كل أساندتي الذين أكرموني بعلمهم وزادوني من فضلهم فلهم جزيل الشكر والامتنان ومن ضمنهم : الأستاذ السيد احمد جياد ، د. حيدر جبار دفتر ، د. حسين جليل علوان . حفظهم الله جميعاً وأتقدم بالشكر إلى جميع الأخوة الذين ساهموا في إعارتي الكتب المتعلقة بالبحث أو بإبداء رأي أو نصيحة .

## المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، غافر الذنب وقابل التوب ، العظيم المتعال الذي أذا سأله عبد أطعاه ، وإذا أمل ما عنده بلغه مناه ، وإذا اقبل عليه قربه وأدناه ، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى الله وصحبه أجمعين .

أما بعد :

أن موضوع البحث الخوف بين القرآن والصحيفة السجادية يتحدث عن لفظة الخوف تحديداً في تعريفها عند علماء اللغة والاصطلاح وأيضاً مواضع ورودها في القرآن الكريم وتعتبر الآيات التي وردت فيها عند المفسرين وكذلك ورود لفظة الخوف في الصحيفة السجادية وشرح الأدعية التي وردت فيها هذه اللفظة .

أن من أهم الدوافع التي أكدت رغبتي وشجعتني على اختيار الموضوع هو تعلقي بالقرآن الكريم وحبي له واني أردت أن أدلوا بدلوي في خدمة كتاب الله وكذلك ما نراه في مجتمعنا من غفلة عن الله والاعتراف عن منهجه تعالى .

أما ما يخص هذا البحث ، فقد قسمته على فصلين وتمهيد فقد وضعت مقدمة وجيبة عن هذا مبدوءة بحمد الله والشكر والثناء عليه وعلى محمد واله بيته الطاهرين (عليهم السلام) أما التمهيد فقد قسمته على المطلب الأول : تناولت فيه التعريف اللغوي . أما المطلب الثاني : تناولت فيه التعريف الاصطلاحي . أما الفصل الأول فقد قسمته على مبحثين ، المبحث الأول : تناولت فيه الموارد القرآنية لمفهوم الخوف ، المبحث الثاني : تفسير الآيات القرآنية لمفهوم الخوف ، أما الفصل الثاني فقد قسمته إلى مبحثين ، المبحث الأول : تناولت فيه موارد الصحيفة السجادية لمفهوم الخوف ، المبحث الثاني : شروح مفهوم الخوف في الصحيفة السجادية .

أما ما واجهته من الصعوبات وأشدتها كانت عدم توفر المصادر المطلوبة في البحث ، ومن المصادر التي اعتمدت عليه في البحث ، كتاب العين للفراهيدي ، جمهرة اللغة لابن دريد ، التعريفان للجرجاني ، رياض العارفين ، دار أبي شرح الصحيفة السجادية الكاملة ، باقر الداماد ، التفسير الكبير للرازي ، تفسير ابن كثير . وختمت بحثي بخاتمه تلخيص لأهم نتائج البحث وما توصلت إليه حول لفظة الخوف .

## المحتويات (الفهرست)

الصفحة	الموضوع
	الآية القرآنية
	الإهداء
	الشكر والتقدير
أ	المقدمة
١	التمهيد
٢	المطلب الأول : مفهوم الخوف في اللغة .
٥	المطلب الثاني : مفهوم الخوف في الاصطلاح .
٨	الفصل الأول ( مفهوم الخوف في القرآن الكريم ).
٩	المبحث الأول : الموارد القرآنية لمفهوم الخوف.
١٢	المبحث الثاني : تفسير الآيات القرآنية لمفهوم الخوف.
٢٢	الفصل الثاني (مفهوم الخوف في الصحفة السجادية ).
٢٣	المبحث الأول : موارد الصحفة السجادية لمفهوم الخوف .
٣٣	المبحث الثاني : شروح مفهوم الخوف في الصحفة السجادية .

## **التمهيد**

**مطلوب الأول : مفهوم الخوف في اللغة**

**مطلوب الثاني : مفهوم الخوف في الاصطلاح**

## المطلب الأول: الخوف في اللغة

تناول كثير من العلماء مفهوم **الخوف** لغة ، حيث قال الخليل بن احمد الفراهيدی (ت ١٧٥ھ) :"**الخوف** عنده الخافه تصغيرها خُوْيَة، و اشتقاقها من **الخوف** وهي التخويف والأخافه ، و التخويف و النعت : **الخائف** وهو الفزع" .<sup>(١)</sup>

وقال ايضاً : " تقول طريق مخوف يخافه الناس ، و مخيف يخيف الناس و خوفت الرجل : " **جعلت فيه الخوف و الخيفه الخوف** وقد يقال خوفت الرجل أي صيرته بحال يخافه الناس ".<sup>(٢)</sup>

وقال ابن دريد (ت ٣٢١ھ) :"**الخوف** توقع مكروه عن أماره مظنونة أو معلومة و يضاد **الخوف** الأمان و يستعمل ذلك في الأمور الدنيوية و الآخرية قال تعالى : " **وَيَرْجُونَ رَحْمَةَ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ**"<sup>(٣)</sup>

وقال : " قال تعالى : " **تَسْجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا**"<sup>(٤)</sup> ، قال تعالى : " **وَإِنْ خِفْثُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا**"<sup>(٥)</sup> فقد فسر ذلك بعرفتم وحقيقة : وان وقع لكم خوف من ذلك لمعرفتكم و **الخوف** من الله لا يراد به ما يخطر بالبال من الرعب".<sup>(٦)</sup>

وأضاف : " **كاستشعار الخوف** من الأسد بل إنما يراد به الكف عن المعاصي و اختيار الطاعات و لذلك قيل لا يعد خائفا من لم يكن للذنب تاركا ، و **الخيفه** الحالة التي عليها **الإنسان من الخوف و التخويف ظهور الخوف من الإنسان**".<sup>(٧)</sup>

(١) العين ، الخليل بن احمد الفراهيدی ، ٤٥٢/١ .

(٢) العين ، الخليل بن احمد الفراهيدی ، ٤٥٢/١ .

(٣) الإسراء ، ٥٧ .

(٤) السجدة ، ١٦ .

(٥) النساء ، ٣٥ .

(٦) جمهرة اللغة ، ابن دريد ، ٣٠٣/١ ، ٣٠٣/١ .

(٧) جمهرة اللغة ، ابن دريد ، ٣٠٣/١ ، ٣٠٣/١ .

ثم ورد **الخوف** عند ابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) ، وقال :"**خوف**: الخاء والفاء والواو أصل واحد يدل على الذعر والفزع يقال **خفت الشئ خوفاً وخفة** و الباء مبدل من واو لمكان الكسرة ، ويقال **خاوفني** فلان **فخته** أي كنت اشد خوفاً منه ، فأما قولهم **تخوفت الشئ** ، أي تفقصته  **فهو الصحيح الفصيح**" .<sup>(١)</sup>

و قد قال الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) :"**خفته على مالي خوفاً و خيفة تخوفته عليه وما أخوفني عليك** ، وهذا أمر مخوف و((اخوف ما اخاف عليكم ضعف الأيمان )) وهرب مخافة الشر و أدكته المخاوف والقوم **خوفاً و اخافته و خوفة جعله مخوفاً**".<sup>(٢)</sup>

وأضاف :"**تقول ما كنت خائفًا فخوفي فلان وما كان الطريق مخوفاً فخوفه السبع او العدو وأخاف الطريق والثغر ، و طريق وثغر مخيف**".<sup>(٣)</sup>

وقد وافق الفيروزابادي (ت ٨١٧ هـ) على ما جاء به الخليل ابن احمد الفراهيدي منى أن **الخوف** **الفزع** ، ورجل **خائف شديد الخوف**<sup>(٤)</sup> ، وأضاف قائلاً :"**..... و خيفته بالكسر و اصلها خوفة، و جمعها خيف : فزع ، و وجع مخيف**".<sup>(٥)</sup>

ثم ورد **الخوف** عند الشيخ فخر الدين الطريحي (ت ١٠٨٥ هـ) :"**قال تعالى: (( فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ))**" ، وقال في تفسير القاضي : **الخوف على المتوقع والحزن على الواقع**".

قال تعالى : ((**وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا**))<sup>(٦)</sup> أي في حال كونكم خائفين من الرد لقصور إعمالكم طامعين في الإجابة لسعة رحمته و وفور كرمه ، و **الخوف** من الشئ الحذر منه ، قال تعالى : ((**وَادْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً**))<sup>(٧)</sup>

(١) مقاييس اللغة ، ابن فارس ، ٣٨٥/١.

(٢) مقاييس اللغة ، ابن فارس ، ٣٨٥/١.

(٣) أساس البلاغة ، الزمخشري ، ٢٧٠/١.

(٤) ينظر العين ، ٤٢٥/١.

(٥) القاموس المحيط ، مجد الدين محمد بن يعقوب القيروزابادي ، ٨٢٦/١.

(٦) المائدة ، ٦٩.

(٧) الأعراف ، ٥٦.

(٨) الأعراف ، ٢٠٥.

وأضاف ابن منظور (ت ٧١٧هـ) على ما سبقه من الأقدمين على مفهوم الخوف فقال : "الخوف الفزع خافة يخافه خوفاً و خيفة و منخافة ، قال الليث ( خاف يخاف خوفاً، و أنما صارت الواو ألفاً في يخاف لأنه على بناء عمل يعمل ".<sup>(١)</sup>

وقال : " فاستقلوا الواو فالقوها وفيها ثلاثة أشياء : الحرف والصرف والصوت وربما القوا الحرف بصرفها وابقوا فيها الصوت وقالوا يخاف ، وكان حده يخوف منصوبة فالقووا الواو واعتمدوا الصوت على حرف الواو ".<sup>(٢)</sup>

وقال الطريحي (ت ٨٥١هـ) : ( الكسوف أية يخوف الله بها عباده " إذ تبدل النور بالظلمة يحصل الخوف ليترك معاصيه ، لكونها أية من الكسف لا من حيث الذات والفرق بين الحزن والخوف إن الخوف من المتوقع والحزن على الواقع ).<sup>(٣)</sup>

وقد وافق لويس المعمول (ت ٩٤٦هـ) ( على ما جاء به الخليل ابن احمد الفراهيدي و الفيروزابادي من أن الخوف يعني : الفزع ).<sup>(٤)</sup>

لقد ظهر مما تقدم تقارب أراء العلماء حول مفهوم الخوف فقد عرروا الخوف جمعان متشابه و متقاربة إلا بعض الأصناف القليلة والبسيطة من بعضهم لكن ليس هناك مجال للاختلاف أو ظهور تعارض في الآراء سوى بعض الإضافات البسيطة للعلماء من جيل إلى آخر ونستنتج من ذلك أن المعنى اللغوي للخوف والأوسع إن الخوف يعني : الفزع وهو ضد الأمان.

(١) لسان العرب ، ابن منظور ، ٢٤٨/٤ .

(٢) لسان العرب ، ابن منظور ، ٢٤٨/٤ .

(٣) ينظر مجمع البحرين ، للعالم المحدث الشيخ فخر الدين الطريحي ، ٥٨٥-٥٧٥ .

(٤) ينظر المنجد في اللغة ، ١٩٩ ، العين ، الخليل ابن احمد الفراهيدي ، ٤٥٢٠ القاموس المحيط ، مجد الدين الفيروزابادي ، ٨٢٦ .

## المطلب الثاني : الخوف في الاصطلاح

تناول كثير من علماء الاصطلاح مفهوم الخوف بشكل موسع لقد ذكر أبي هلال العسكري المتوفى (٤٠٠هـ) في كتابه الفروق اللغوية أن الخوف يتعلّق : "بالمكروره ، ويترك المكروره ، تقول خفت زيداً ، قال تعالى : ((يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ)) (١) ونقول خفت المرض ، وهو توقع الضرر المشترك في وقوعه ، ومن تيقن الضرر لم يكن خائفاً " . (٢)

وقد قال الراغب الأصفهاني (ت ٤٢٥هـ) أن الخوف : "توقع مكروره عن أمارة مظنونة أو معلومة كما أن الرجاء والطمع توقع محظوظ عن أمارة مظنونة أو معلومة ، ويضاد الخوف الأمان و يستعمل ذلك في الأمور الدنيوية والأخروية " . (٣)

وأضاف : "قال تعالى : ((وَيَرْجُونَ رَحْمَةَ وَيَخَافُونَ)) (٤) ، قال تعالى : ((وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنْكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ)) (٥) ، قال تعالى : ((وَإِنْ خَفْتُمْ أَلَا تُقْسِطُوا)) (٦) ، فقد فسر بعرفتكم وحقيقة وان وقع لكم خوف من ذلك لمعرفتكم " . (٧)

وقال أيضاً : "والخوف لا يراد به ما يخطر بالبال من الرعب كاستشعار الخوف من الأسد ، قوله تعالى : ((ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادُهُ)) (٨) ونهى الله عن مخافة الشيطان والمبالغة بتخويفه " . (٩)

وأضاف : "قال تعالى : ((إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُحَوِّفُ أُولَئِكَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)) (١٠) والخيبة الحال التي عليها الإنسان من الخوف و التخوف : "ظهور الخوف من الإنسان" . (١١)

(١) النحل ، ٥٠

(٢) الفروق اللغوية، أبي هلال العسكري ، ٢٧٠/١

(٣) معجم مفردات ألفاظ القرآن ، العالمة الراغب الأصفهاني ، ٣٠٣/٤

(٤) الإسراء ، ٥٧

(٥) الأنعام ، ٨١

(٦) النساء ، ٣

(٧) معجم مفردات ألفاظ القرآن ، العالمة الراغب الأصفهاني ، ٣٠٣/٤

(٨) الزمر ، ١٦

(٩) معجم مفردات ألفاظ القرآن ، العالمة الراغب الأصفهاني ، ٣٠٣/٤

(١٠) آل عمران ، ١٧٥

(١١) معجم مفردات ألفاظ القرآن ، العالمة الراغب الأصفهاني ، ٣٠٣/٤

وعرفه الجرجاني (ت ٨١٥ هـ) بأنه : "توقع حلول مكروره و فوت محبوب " (١).

وقد اتفق الفيروزابادي (ت ٨١٧ هـ) على ما قاله الراغب الأصفهاني في تعريف الخوف وأضاف قائلاً **الخوف** : " من أجل منازل السالكين وهو فرض على كل واحد وقيل الخوف اضطراب القلب وحركته من تذكر المخوف " . (٢)

وقال : "وقيل **الخوف** هرب القلب من حلول مكروره وعند استشعاره وقيل **الخوف** : العلم بمجاري الأحكام وهذا سبب **الخوف** لا نفسه و **الخوف** ليس مقصوداً لذاته بل مقصوداً لغيره **والخوف** محمود الصادق : ما حال بين صاحبه ومحارم الله" . (٣)

وأضاف : "وقد قال أبو عثمان : صدق **الخوف** هو الورع عن الآثم ظاهراً وباطناً وقال الأنصارى : **الخوف** هو الانخلال عن طمأنينة الأمان بمطالعة الخير يعني الخروج من سكون الأمان باستحضارها أخبر الله به من الوعد والوعيد " . (٤)

وقال : "وفي مواضع كثيرة قرئ **الخوف** في القرآن بـ لا النافية وبـ لا النافية ونحو قوله تعالى : ((لا تَحْفُظْ لَوْلَا تَحْرِنْ إِنَّا مُنْجِوْكَ وَأَهْلَكَ)) (٥) وقد ورد **الخوف** في القرآن الكريم بمعنى الرابع والخشية من العذاب والعقوبة " . (٦)

وقد فرق نور الدين الجزائري (ت ١١١٢ هـ) بين **الخوف** والخشية وقال إن **الخوف** : "يعني تألم النفس من العقاب المتوقع بسبب ارتكاب المنهيات و التقصير في الطاعات وهو لا يحصل لأكثر الخلق ، وإن كانت مراتبها متقاربة جداً والمراتبة العليا منه لا تحصل إلا للقليل " . (٧)

---

(١) التعريفات ، الشري夫 الجرجاني ، ١٠٦ .

(٢) بصائر ذوي التمييز في طائف الكتاب العزيز الفيروزابادي ، ٢ ، ٥٧٩-٥٧٦ .

(٣) بصائر ذوي التمييز في طائف الكتاب العزيز الفيروزابادي ، ٢ ، ٥٧٩-٥٧٦ .

(٤) بصائر ذوي التمييز في طائف الكتاب العزيز الفيروزابادي ، ٢ ، ٥٧٩-٥٧٦ .

(٥) العنكبون ، ٣٣ .

(٦) بصائر ذوي التمييز في طائف الكتاب العزيز الفيروزابادي ، ٢ ، ٥٧٩-٥٧٦ .

(٧) فروق اللغات في المتميز بين مفاد الكلمات ، نور الدين الجزائري ، ١١٨ .

وقد وافق عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١ هـ) على ما جاء به الجرجاني و الفيروزابادي والراغب الأصفهاني من أن **الخوف** : "توقع مكروره أو فوت محبوب" <sup>(١)</sup> وأضاف قائلاً : "..... قال التفتازاني غم يلحق الإنسان مما يتوقعه من سوء" <sup>(٢)</sup>.

**والخوف** عند جميل صلبيا (ت ١٩٧٦ هـ) : "الخوف انفعال نفسي يعرض عن تصور شئ قريب ال الوقوع" <sup>(٣)</sup>.

وقال ايضاً : " قال مسكونيه : "الخوف يعرض عن توقع مكرور ، وانتظار محذور ، والتوقع وانتظار أنما يكونان للحوادث في الزمان المستقبل ، و**للخوف** درجات متفاوتة الشدة أدناها الخشية وأعلاها الذعر وشدة **الخوف** تكون في المادة متناسبة مع عظم المكرور المتوقع " <sup>(٤)</sup>.

وأضاف : " وقيل أن توقع **الخوف** خوف ، ألا أن بعض الأشخاص يستشعرون **الخوف** من أشياء لا تبحث بطبعتها على **الخوف** لمرض في نفوسهم ويسماى هذا **الخوف** بالخوف المرضي " <sup>(٥)</sup>.

اتضح لي أن الكثير من العلماء تناولوا مفهوم **الخوف** اصطلاحاً لكن من خلال الاطلاع على ما ذهبوا إليه في تعريف هذا المفهوم لم أجد أن هناك تباين واضح أو تقارب تام حيث وجدت أن كل عالم منهم قد أضاف شيئاً على ما جاء الذي قبله أو حذف أو نقص شيئاً ومنهم من اتفقوا على قول واحد ولكن المعنى الأقرب فهماً للدارس أن **الخوف** يعني توقع حلول مكروره أو فوات محبوب أي تصور شئ قريب ال الوقوع .

(١) ينظر : التعريفات ، للجرجاني ، ١٠٩ ، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ، الفيروزابادي ، ٥٧٦ – ٥٧٩ ، معجم مفردات ألفاظ القرآن ، الراغب الأصفهاني ، ٣٠٣.

(٢) التوفيق على مهامات التعريف ، عبد الرؤوف المناوي ، ١١٠/١.

(٣) المعجم الفلسفى ، جميل صلبيا ، ٥٤٥/١.

(٤) المعجم الفلسفى ، جميل صلبيا ، ٥٤٥/١.

(٥) المعجم الفلسفى ، جميل صلبيا ، ٥٤٥/١.

# **الفصل الأول**

**مفهوم الخوف في القرآن الكريم**

**المبحث الأول : الموارد القرآنية لمفهوم الخوف**

**المبحث الثاني : تفسير الآيات القرآنية لمفهوم الخوف**

## المبحث الأول : الموارد القرآنية لمفهوم الخوف

لا تخلو سورة من سور القرآن الكريم من إشارة إلى معنى الخوف أما أن تكون بإشارة صريحة فتاتي على شكل لفظ من الألفاظ التي تدل على الخوف أو تكون بإشارة غير صريحة أي ضمنا في سياق خاص والآيات الخاصة بهذا المفهوم حوالي مائة آية تبين ذلك من خلال الاطلاع على كتاب المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم .<sup>(١)</sup> وسوف نورد منها الآتي :

الآية الأولى / قال تعالى : ((فَمَنْ خَافَ مِنْ مُّوصِّجَنَّاً أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ))<sup>(٢)</sup>

الآية الثانية / قال تعالى : ((وَلَبَلُونَكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرُ الصَّابِرِينَ))<sup>(٣)</sup>

الآية الثالثة / قال تعالى : ((تَسْجَافَى جُنُوئُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ))<sup>(٤)</sup>

الآية الرابعة / قال تعالى : ((وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَئِكَ مِنْهُمْ لَعِلْمَهُ الَّذِينَ يَسْتَسِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَتَبَعَّذُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا فَلَيْلًا))<sup>(٥)</sup>

الآية الخامسة / قال تعالى : ((فَإِنْ حِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُجَبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَمْكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ))<sup>(٦)</sup>

الآية السادسة / قال تعالى : ((وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمَنَةً مُطْمَئِنَةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرُتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ))<sup>(٧)</sup>

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، محمد فؤاد عبد الباقي ، ٣١٣-٣١٥.

(٢) البقرة ، ١٨٢.

(٣) البقرة ، ١٥٥.

(٤) السجدة ، ١٦.

(٥) النساء ، ٨٣.

(٦) البقرة ، ٢٣٩.

(٧) النحل ، ١١٢.

الآية السابعة / قال تعالى : ((وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوهُ مَا طَابَ لَكُمْ مِّنَ النِّسَاء مَشْنَى وَثُلَاثَ وَرْبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكْتُ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَذْنَى أَلَا تَعْوِلُوا)).<sup>(١)</sup>

الآية الثامنة / قال تعالى : ((وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَأَهَا تَهْتَزُ كَانَهَا جَانٌّ وَلَى مُذْبِرًا وَلَمْ يُعْقِبْ يَا مُوسَى لَا تَحْفِ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيِ الْمُرْسَلُونَ)).<sup>(٢)</sup>

الآية التاسعة / قال تعالى : ((رَجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ بِتِجَارَةٍ وَلَا يَبْغُ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الرِّكَاهِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ)).<sup>(٣)</sup>

الآية العاشرة / قال تعالى : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُو نَكْمُ اللَّهِ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَاهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ)).<sup>(٤)</sup>

الآية الحادية عشر / قال تعالى : ((إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُحَوِّفُ أُولَئِكَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُُؤْمِنِينَ)).<sup>(٥)</sup>

الآية الثانية عشر / قال تعالى : ((وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزِنِي إِنَّ رَادُوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ)).<sup>(٦)</sup>

الآية الثالثة عشر / قال تعالى : ((أَشَحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْحَوْفُ رَأَيْتُهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدْوُرُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُعْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْحَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِالسِّنَةِ حِدَادٍ أَشَحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَخْبِطْ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا)).<sup>(٧)</sup>

الآية الرابعة عشر / قال تعالى : ((أَوْ يَأْخُذُهُمْ عَلَى تَخْوِيفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَوُوفٌ رَّحِيمٌ)).<sup>(٨)</sup>

(١) النساء ، ٣ .

(٢) النمل ، ١٠ .

(٣) النور ، ٣٧ .

(٤) المائدة ، ٩٤ .

(٥) آل عمران ، ١٧٥ .

(٦) القصص ، ٧ .

(٧) الأحزاب ، ١٩ .

(٨) النحل ، ٤٧ .

الآية الخامسة عشر / قال تعالى : ((إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَأْوَدَ فَقَرَعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى  
بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُمْ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ))<sup>(١)</sup>.

الآية السادسة عشر / قال تعالى : ((إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَنَزَّلَ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ  
أَلَا تَخَافُوا وَلَا تَخْرُنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ))<sup>(٢)</sup>.

الآية السابعة عشر / قال تعالى : ((وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي  
مِنْ لَدْنِكَ وَلِيًّا))<sup>(٣)</sup>.

الآية الثامنة عشر / قال تعالى : ((هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ حَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الشَّقَالَ))<sup>(٤)</sup>.

الآية التاسعة عشر / قال تعالى : ((قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنْيٍ هُدًى فَمَنْ تَبَعَ هُدَى  
فَلَا حَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ))<sup>(٥)</sup>.

الآية العشرون / قال تعالى : ((يُؤْفُونَ بِالنَّدْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا))<sup>(٦)</sup>.

---

(١) ص ، ٢٢ .

(٢) فصلت ، ٣٠ .

(٣) مريم ، ٥ .

(٤) الرعد ، ١٢ .

(٥) البقرة ، ٣٨ .

(٦) الإنسان ، ٧ .

## المبحث الثاني : تفسير الآيات القرآنية لمفهوم الخوف

الآلية الأولى / قال تعالى : ((وَأَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَأَاهَا تَهَرُّ كَانَهَا جَانٌ وَلَيْ مُدْبِرًا وَمَ يُعْقِبُ يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ)).<sup>(١)</sup>

هذه الآية مكية وفسرها الكثير من المفسرين و منهم المشهدى (ت ١١٢٥ هـ) حيث قال : " فلما رأها تتحرك باضطراب كأنها حية خفيفة سريعة ولئن مدبرا ولم يرجع وإنما رعب لظنه إن ذلك لأمر أريد به".<sup>(٢)</sup>

اضاف قائلاً : " ويدل عليه قوله : ((يَا مُوسَى لَا تَخَفْ)) أي من غيري ثقة بي أو مطلقاً لقوله : ((إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ)) حين يوصي إليهم من فرط الاستغراق فأنهم أخو福 الناس من الله ، أو لا يكون لهم عندي سوء عاقبة فيخافون ".<sup>(٣)</sup>

وفسر الطباطبائي (ت ٤٠٢ هـ) هذه الآية وبين أن : " التقدير والق عصاك فلما ألقها إذا هي ثعبان مبين يهتز كأنه جان قوله ((يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ)) حكاية نفس الخطاب وهو في معنى قال الله يا موسى لا تخاف ".<sup>(٤)</sup>

وقال : "لا تخف نهي مطلق يؤمنه عن كل ما يسوء مما يخاف منه ما دام في حضرة القرب و المشافهة سواء كان المخوف منه عصا أو غيرها و لذا علل النهي بقوله ((إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ)) فإن تفید النفي بقوله (لدي) يفيد أن مقام القرب والحضور يلازم الأمان ولا يجامع مكروها يخاف منه ".<sup>(٥)</sup>

(١) النمل ، ١٠ .

(٢) كنز الدقائق وبحر الغرائب ، محمد ابن محمد رضا القمي المشهدى ، ٥٢٠/٩ .

(٣) كنز الدقائق وبحر الغرائب ، محمد ابن محمد رضا القمي المشهدى ، ٥٢٠/٩ .

(٤) الميزان في تفسير القرآن الكريم ، محمد حسين الطباطبائي ، ٢٧٦/١٥ .

(٥) الميزان في تفسير القرآن الكريم ، محمد حسين الطباطبائي ، ٢٧٦/١٥ .

وتناول الفخر الرازي (ت ٤٦٠هـ) هذه الآية وفسرها : " قوله (وَأَلْقِ عَصَاكَ) جوابه على (بورك) لأن المعنى بورك من في النار وان الق عصاك كلاهما تفسير لنودي أما قوله ((كَانَهَا جَانُ)) فالجان الحية الصغيرة سميت جاناً".<sup>(١)</sup>

واضاف : " وإنما خاف لظنه إن ذلك لأمر أريد به وقال بعضهم أن المراد من قوله ((إِنِّي لا يَخَافُ لَدَيِ الْمُرْسَلُونَ)) المراد إني إذا أمرتهم بإظهار معجز ينفي أن لا يخافوا فيما يتعلق بإظهار ذلك وإلا قد يخاف لاحتماله".<sup>(٢)</sup>

وتناول البيضاوي (ت ٧١٩هـ) هذه الآية وفسرها: " ولكنه لم يضيف شيئاً على ما قاله الفخر الرازي قبله شيئاً إذ وافق البيضاوي على ما ذهب عليه الفخر الرازي في تفسير الآية ".<sup>(٣)</sup>

لقد تبين من خلال ما ذهب إليه المفسرون في تفسير هذه الآية من إن كل الأنبياء و المرسلين يمتازون بعدم الخوف من كل شيء دون الله عز وجل و ذلك صريح قوله تعالى : ((إِنِّي لا يَخَافُ لَدَيِ الْمُرْسَلُونَ)) ، وأنهم أخوف الناس من الله ولا يكون لهم سوء عاقبة فيخافون منه و يخشون الله سراً و علانية في الدنيا والآخرة.

(١) التفسير الكبير ، الفخر الرازي ، ٥٤٥/٨.

(٢) التفسير الكبير ، الفخر الرازي ، ٥٤٥/٨.

(٣) تفسير أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، القاضي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد

الشيرازي البيضاوي ، ١٧١ / ٢.

الآية الثانية / قوله تعالى : ((وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّ رَادُّهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ))<sup>(١)</sup>.

هذه الآية مكية وقد ورد الخوف بـاللفاظ صريحة وقال المشهدي ( ت ١١٢٥ هـ ) في تفسيرها :

" إن فرعون لما بلغه عنبني إسرائيل انه يولد فينا رجل يقال له ، موسى بن عمران يكون هلاك فرعون و أصحابه علي يده : فقال فرعون عند ذلك : لا قتلن ذكور أولادهم حتى لا يكون ما يريدون " .<sup>(٢)</sup>

وقال ايضا : " فلما وضعت أم موسى (عليه السلام) نظرت إليه وحزنت واغتمت و بكى . وانزل الله على أم موسى التابوت و نوبيت أمه ضعيفه في التابوت فاقذفيه فيه في اليم ، وهو البحر ((وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّ رَادُّهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ))<sup>(٣)</sup>.

واضاف : " فقلت وهي ذعره من كلامه : يابني أني أخاف عليك الغرق .  
فقال لها : لا تخافي و لا تحزني ، أن الله رادني إليك فبقيت حيرانه حتى كلماها موسى (عليه السلام) فقال لها : يا أم اقذفيوني في التابوت والقي التابوت في اليم ففعلت ما أمرت به "<sup>(٤)</sup>.

---

(١) القصص، ٧.

(٢) تفسير كنز الدقائق و بحر الغرائب ، محمد بن محمد رضا القمي المشهدي ، ٢٠/١٠ .

(٣) تفسير كنز الدقائق و بحر الغرائب ، محمد بن محمد رضا القمي المشهدي ، ٢٠/١٠ .

(٤) تفسير كنز الدقائق و بحر الغرائب ، محمد بن محمد رضا القمي المشهدي ، ٢١/١٠ .

وسر الطباطبائي (ت ٤٠٢ هـ) الآية وهناك تقارب بين تفسيره لهذه الآية وتفسير

المشهدي ولكنه أضاف قائلاً : " والمعنى وقلنا بنوع من الإلهام لأم موسى لما وضعته :

ارضعيه مادمت لا تخافين عليه من قبل فرعون ".<sup>(١)</sup>

وأضاف : " فإذا خفت عليه – أن يطلع عليه آل فرعون إن يقتلوه – فأليه في البحر و لا

تخافي عليه القتل و لا تحزني ل فقده و مفارقته إياك إن راوده إليك و **الخوف** بحسب الوارد

يكون في مكروره محتمل الواقع و الحزن في مكروره قطعي الواقع ".<sup>(٢)</sup>

و ذهب الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) في تناول هذه الآية و تفسيرها : "فأن قلت : فا المراد

بالخوفين حتى اوجب أحدهما و نهى عن الآخر ؟ قلت : أما الأول فالخوف عليه من القتل إما

الثاني ، فالخوف عليه من الغرق و من الضياع و من الواقع في يد بعض العيون المبثوثة ، من

قبل فرعون في تطلب الوالدان و غير ذلك من المخاوف ".<sup>(٣)</sup>

فأن قلت ما الفرق بين **الخوف** و **الحزن** ؟ قلت : **الخوف** غم يلحق الإنسان لمتوقع ، و

الحزن : غم يلحقه الواقع وهو فراقه و لإخباره به ، فنهيت عنهم جميعاً و أوصنت بالوحى إليها

، ووعدت ما يسليها و يطمئن قلبها و يملؤها غبطة و سروراً : وهو رده إليها و جعله من

المرسلين ".<sup>(٤)</sup>

---

(١) الميزان في تفسير القرآن ، محمد حسين الطباطبائي ، ٩، ١٦.

(٢) الميزان في تفسير القرآن ، محمد حسين الطباطبائي ، ٩، ١٦.

(٣) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقوایل في وجوه التأویل ، أبي القاسم جار الله محمود

بن عمر بن محمد الزمخشري ، ٣٨٠/٣.

(٤) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقوایل في وجوه التأویل ، أبي القاسم جار الله محمود

بن عمر بن محمد الزمخشري ، ٣٨٠/٣.

ذهب الفخر الرازي (ت ٤٦٠ هـ) في تفسير الآية : " (فَإِذَا حِفْتِ عَلَيْهِ ) أَن يفطن به جيرانك و يسمعون صوته عند البكاء ( ( فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ) ) و الخوف غم يحصل بسبب مكروره يتوقع حصوله في المستقبل ".<sup>(١)</sup>  
 وقال ايضا : " و الحزن غم يلحقه بسبب مكروره حصل في الماضي ، فكأنه قيل ولا تخافي من هلاكه و لا تحزني بسبب فراقه ( إِنَّا رَادُوهُ إِلَيْكِ ) لتكوني أنت المرضعة له ، لما رأت فرعون جد في طلب الولدان خافت على ابنتها فقذف الله في قلبها أن تتخذ له تابوتاً ثم تقادف التابوت في النيل ".<sup>(٢)</sup>

تبين لي من خلال ما ذهب إليه المفسرون في تفسير الآية هو خوف وخشية أم موسى على ابنتها وان الله خاطبها يقول صريح قوله تعالى : (( وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي ))<sup>(٣)</sup> ، وتبين أن هناك فرقاً بين الخوف والحزن ، فالخوف يكون في مكروره محتمل الوقوع مستقبلاً ، والحزن غم يلحقه بسبب مكروره حصل في الماضي .

(١) التفسير الكبير ، الفخر الرازي ، ٥٧٩/٨ - ٥٨٠ .

(٢) التفسير الكبير ، الفخر الرازي ، ٥٧٩/٨ - ٥٨٠ .

(٣) القصص ، ٧ .

الآية الثالثة / قال تعالى : ((أَشَحَّهُ عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتُهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدْوَرُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُم بِالسِّيَّنَةِ حِدَادٍ أَشَحَّهُ عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا)).<sup>(١)</sup>

هذه الآية مدنية وردت فيها لفظة الخوف وفسرها الكثير من المفسرين حيث قال الطبرسي (ت ٤٨٥ هـ) في تفسيرها : " لا يأتون الناس أشحة عليكم بخلاء بالقتال معكم وقيل بخلاء في النفقة في سبيل الله ".<sup>(٢)</sup>

وأضاف : " ثم اخبر عن جهنم اذا جاء الخوف ينظرون إليك تدور أعينهم اي كعين الذي يفشي وهو الذي قرب من حال الموت وغشيه أسبابه فيذهب ويده布 عقله ويشخص بصره فلا يطرف كذلك هؤلاء تشخيص ابصارهم و تمار أعينهم من شدة الخوف نحو خوفهم ".<sup>(٣)</sup>

وفسر الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ) أيضا هذه الآية وقال : " أشحة عليكم قيل بخلاء عليكم بالمساعدة والنفقه في سبيل الله فإذا جاء الخوف رأيتمهم ينظرون إليك تدور أعينهم في إداقهم كالذي يخشى عليه كنظر المغشى عليه من الموت من معالجة سكرات الموت خوفاً ولوذاً بك ".<sup>(٤)</sup>

وقال ايضا : " فإذا ذهب الخوف وحيزت الغائم سلقوكم ضربوكم بالسنة حداد ذرية يطلبون الغنية و السلاق البسط و القهر بالأيد و اللسان ".<sup>(٥)</sup>

وذهب السمرقندى (ت ٣٧٥ هـ) في تفسير الآية أعلاه وقال : " ((فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ)) يعني : خوف القتال رأيتم من الخوف ، تدور أعينهم كدوران الذي فيه غشيان الموت و نزعاته جبناً و خوفاً فإذا ذهب الخوف و جاءت قسمة الغنية ((سلقوكم)) يعني : رموكم ويقال : طعنوا فيكم ".<sup>(٦)</sup>

(١) الأحزاب ، ١٩ .

(٢) مجمع البيان في تفسير القرآن ، ابن علي الفضل ابن المحسن الطبرسي ، ٥٤٦/٧ .

(٣) مجمع البيان في تفسير القرآن ، ابن علي الفضل ابن المحسن الطبرسي ، ٥٤٦/٧ .

(٤) تفسير الصافى ، فيلسوف الفقهاء محسن الفيض الكاشانى ، ١٧٠/٤ .

(٥) تفسير الصافى ، فيلسوف الفقهاء محسن الفيض الكاشانى ، ١٧٠/٤ .

(٦) تفسير بحر العلوم ، لأبي الليث نصر بن محمد بن احمد بن إبراهيم السمرقندى ، ٤٤٠ ٤٣/٣ .

وقال النسفي (ت ٧١٠هـ) : "أشحة جمع شحيخ وهو البخيل نصب على الحال من الضمير في يأتون أي يأتون بخلاء في الحرب ((فإذا جاءَ الْخُوفُ)) من قبل العدو أو منه عليه السلام في تلك الحالة ((تَدْرُرُ أَعْيُثُمْ)) يميناً وشمالاً".<sup>(١)</sup>

وأضاف قائلاً: "((كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ)) كما ينظر المغشي عليه من معالجة سكرات الموت حذراً و خوفاً ولو اذاً بك اذا زال الخوف وامنوا و صرت الغائم خاطبوكم مخاطبة شديدة و آذوكم بالكلام ."<sup>(٢)</sup>

تبين لي مما تقدم من خلال الاطلاع على تفسير لفظة **الخوف** الواردة في الآية أعلاه إن **الخوف** عند المفسرين حيث ظهر أن حالة **الخوف** هو حال الذي قرب عليه الموت وغشيتها أسبابه ويدهب عقله ويذهب بصره كنظر المغشي عليه من الموت .

---

(١) تفسير مدارك التنزيل في حقائق التأويل ، الإمام عبد الله بن احمد بن محمود النسفي ، ١٣٦٦/٣ .

(٢) تفسير مدارك التنزيل في حقائق التأويل ، الإمام عبد الله بن احمد بن محمود النسفي ، ١٣٦٦/٣ .

الآلية الرابعة / قال تعالى : ((أَوْ يَأْخُذُهُمْ عَلَى تَحْوُفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ))<sup>(١)</sup>

هذه الآية من الآيات المكية وتناولها الكثير من المفسرين وفسرها وأوضحا مفهوم الخوف الوارد في الآية أعلاه ومنهم المشهدي (ت ١١٢٥ هـ) قال : " على مخافة بأن يهلك قوما قبلهم ، فيتخوفوا فيأتיהם العذاب وهم متخوفون "<sup>(٢)</sup> وقال أيضا : " أو على إن ينقصهم شيئاً في أنفسهم وأموالهم حتى يهلكوا من تخوفته : إذا تنقصته ، أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون أو يأخذهم في تقلبهم بما هم بمعجزين أو يتخذهم على تخوف ".<sup>(٣)</sup>

وذهب الطباطبائي (ت ٤٠٢ هـ) في تفسير الآية وقال : " الخوف تمكّن الخوف من النفس و استقراره فيها فالأخذ على تخوف هو العذاب مبنياً على المخافة بأن يشعروا بالعذاب فيتقوه و يحدروه بما استطاعوا من توبة و ندامة و نحوهما فيكون الأخذ على تخوف مقابلاً لإتيان العذاب من حيث لا يشعرون"<sup>(٤)</sup>

وقال أيضاً : و ربما قيل : أن معنى التخوف التشخيص بأن يأخذهم الله بنقص النعم واحدة بعد واحدة تدريجياً كأخذ الأمان ثم الأمطار ثم الرخص ثم الصحة ، و ربما قيل : إن الأخذ على تخوف هو العذاب بما يخاف منه من غير هلاك كالزلزال و الطوفان ".<sup>(٥)</sup>

و الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) من المفسرين الذين فسروا هذه الآية و فسرها و قال : " ((على تخوف)) متخوفين فيأخذهم بالعذاب وهم متخوفين و هوان يهلك قوماً قبلهم فيخوفوا فيأخذهم بالعذاب وهم متخوفون متوقعون "<sup>(٦)</sup> واضاف قائلاً : " و هو خلاف قوله (من حيث لا يشعرون) و قيل : هو من قولك : تخوفته إذا تنقصته، أي يأخذهم على إن ينقصهم شيئاً بعد شيء في أنفسهم وأموالهم حتى يهلكوا ".<sup>(٧)</sup>

(١) النحل ، ٤٧ .

(٢) تفسير كنز الدقائق و بحر الغرائب ، محمد بن محمد رضا القمي المشهدي ، ٢١٠-٢٠٩/٧ .

(٣) تفسير كنز الدقائق و بحر الغرائب ، محمد بن محمد رضا القمي المشهدي ، ٢١٠-٢٠٩/٧ .

(٤) الميزان في تفسير القرآن ، السيد محمد حسين الطباطبائي ، ٢١٥-٢١٤/١٢ .

(٥) الميزان في تفسير القرآن ، السيد محمد حسين الطباطبائي ، ٢١٥-٢١٤/١٢ .

(٦) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقوايل في وجوه التأويل ، الإمام أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري ، ٥٨٤ / ٢ - ٥٨٥ .

(٧) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقوايل في وجوه التأويل ، الإمام أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري ، ٥٨٤ / ٢ - ٥٨٥ .

وذهب ابن كثير (ت ٧٧٤هـ) في تفسير الآية وأضاف على قول الزمخشري في هذه الآية قائلاً : " ((يَأْخُذُهُمْ عَلَى تَخْوِفٍ)) أي يأخذهم الله في حال أخذه لهم " (١)

وقال أيضاً: " فانه يكون اشد وابلغ فإن حصول ما يتوقع من **الخوف الشديد** ، و لهذا قال العوفي عن ابن عباس يقول : إن شئت أخذته على اثر موت صاحبه و تخوفه بذلك والله لم يعجلكم بالعقوبة . " (٢)

اتضح لي من خلال الاطلاع على تفسير النص الكريم إن معنى **الخوف الوارد في الآية أعلاه** أن معناها التفصيص أي يخوّفهم بإهلاك قوماً قبلهم أو ينقص من النعم واحدة تدريجياً كي يخافوا أو أخذ الأمان والصحة منهم .

---

(١) تفسير القرآن العظيم ، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ، ٥٣٣ / ٢ .

(٢) تفسير القرآن العظيم ، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرishi الدمشقي ، ٥٣٣ / ٢ .

الآية الخامسة / قال تعالى : ((إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيًّا))<sup>(١)</sup>.

تسمى سورة الدهر وتسمى سورة الأبرار و اختلفوا فيها فقيل مكية و قيل مدنية كلها إلا أن الكثير من المفسرين قد فسروها و منهم الطبرسي (ت ٥٤٨هـ) حيث قال : "نخاف من عذاب يوم مكهرأ تعبس فيه الوجوه ووصف اليوم بالعبوس توسع لما فيه الشدة"<sup>(٢)</sup> واضاف قائلاً : "و هذا كما يقال يوم صائم و ليل قائم قال ابن عباس يعبس فيه الكافر حتى يسيل من بين يديه عينيه عرقا مثل القطران من شدة الخوف أي صعباً شديداً"<sup>(٣)</sup>.

و فسرها المشهدى (ت ١١٢٥هـ) و ذهب إلى القول إن : "إننا نخاف ربنا من يوم تعيس فيه الوجوه أو يشبه الأسد العبوس في ضراوته ، شديد العبوس كالذي يجمع ما بين عينيه ، من اقmetرت الناقة : إذا رفعت ذنبها و جمعت قطرتها ، أي أنهم يخافون ذلك اليوم ."<sup>(٤)</sup>

أما السمرقندى (ت ٣٧٥هـ) فقد فسرها قائلاً : "إننا نخاف ربنا من يوم العبوس الذي تعبس فيه الوجوه من هول ذلك اليوم و القنطرير الشديد العبوس ، و يقال عبوساً أي يوم يعبس فيه الوجوه ، و ينقبض الجبين و ما بين الأعين من شدة الخوف و الأهوال ."<sup>(٥)</sup>

أما البيضاوى (ت ٧٩١هـ) فإنه لم يضيف على ما قاله السمرقندى في تفسير الآية أعلاه أو جاء بخلاف ما ذهب إليه حيث أن البيضاوى فسرها و قال أن الخوف حالة الهلع حيث تعيس الوجوه و كذلك يجمع ما بين عينيه من شدة ذلك اليوم ."<sup>(٦)</sup>

فقد تبين أن تفسير لفظة **الخوف** الواردة في الآية أعلاه أنها تعنى حالة **الخوف** الشديدة من ذلك اليوم القنطرير الذي تعبس فيه الوجوه لما يتسم به من حالة الهلع الشديد حيث ينقبض الجبين من **الخوف** .

(١) الإنسان ، ١٠ .

(٢) مجمع البيان في تفسير القرآن ، الشيخ أبي الفضل ابن الحسن الطبرسي ، ٦١٧/٩ .

(٣) مجمع البيان في تفسير القرآن ، الشيخ أبي الفضل ابن الحسن الطبرسي ، ٦١٧/٩ .

(٤) تفسير كنز الدقائق و بحر الغرائب ، للشيخ محمد بن محمد رضا ألقمي المشهدى ، ٤٦/١٤ .

(٥) بحر العلوم ، لأبي الليث نصر بن محمد احمد بن إبراهيم السمرقندى ، ٤٣٠ - ٤٣١ .

(٦) ينظر أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، القاضي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر محمد الشيرازي البيضاوى ، ٥٥٢/٢ .

## **الفصل الثاني**

### **مفهوم الخوف في الصحيفة السجادية**

**المبحث الأول : موارد الصحيفة السجادية لمفهوم الخوف .**

**المبحث الثاني : شروح مفهوم الخوف في الصحيفة السجادية .**

## المبحث الأول : موارد الصحيفة السجادية لمفهوم الخوف

وردت هذه اللفظة في موارد كثيرة في الصحيفة السجادية حيث ذكرها الإمام زين العابدين في عدة مواضع في العديد من الأدعية باشتقات مختلفة والأدعية الخاصة بهذه اللفظة حوالي تسعه وعشرون دعاء وتبيّن ذلك من خلال الاطلاع على الصحيفة السجادية الكاملة<sup>(١)</sup>.

وسوف نذكرها كالتالي :

### الدعاء الأول / دعاؤه في الاعتراف

قال الإمام السجاد (عليه السلام) : "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَهَبْ لِي مَا يَحِبُّ عَلَيَّ لَكَ، وَعَافِنِي مِمَّا أَسْتَوْجِبُهُ مِنْكَ، وَأَجِرْنِي مِمَّا يَخَافُهُ أَهْلُ الْإِسَاءَةِ، فَإِنَّكَ مَلِيُّهُ بِالْعَفْوِ، مَرْجُوُ لِلْمَغْفِرَةِ، مَعْرُوفٌ بِالتَّجَاوِزِ، لَيْسَ لِحَاجَتِي مَطْلُبٌ سِوَاكَ، وَلَا لِذَنْبِي غَافِرٌ غَيْرُكَ حَاشَاكَ وَلَا أَخَافُ عَلَى نَفْسِي إِلَّا إِيَّاكَ، إِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ" <sup>(٢)</sup>

### الدعاء الثاني / (دعاؤه بالتوبة)

قال الإمام السجاد (عليه السلام) : "اللَّهُمَّ وَإِنِّي أَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ مَا خَالَفَ إِرَادَتَكَ أَوْ زَالَ عَنْ مَحَبَّتِكَ مِنْ خَطَّرَاتِ قُلُّي وَلَحْظَاتِ عَيْنِي وَحِكَائِاتِ لِسَانِي، تَوَبَّةً تَسْلُمٌ بِهَا كُلُّ جَارِحةٍ عَلَى حِيَالِهَا مِنْ تَبِعَاتِكَ، وَتَأْمُنُ مِمَّا يَخَافُ الْمُعْتَدُونَ مِنْ أَلْيِمِ سَطْوَاتِكَ" <sup>(٣)</sup>

(١) الصحيفة السجادية الكاملة ، الإمام زين العابدين (عليه السلام) ، ٤٠١ - ٤٠٢ .

(٢) الصحيفة السجادية ، الإمام زين العابدين (عليه السلام) ، رقم الدعاء : ١٢ ، ص ١٥٥ .

(٣) الصحيفة السجادية ، الإمام زين العابدين (عليه السلام) ، رقم الدعاء : ٣١ ، ص ١٢٦ .

### الدعاء الثالث / (دعاوه في يوم عرفة)

قال الإمام السجاد (عليه السلام) : " أَنَا الَّذِي هَابَ عِبَادَكَ وَ أَمْنَاكَ . أَنَا الَّذِي لَمْ يَرْهُبْ سَطُوْتَكَ، وَ لَمْ يَخَفْ بَأْسَكَ . أَنَا الْجَانِي عَلَى نَفْسِهِ أَنَا الْمُرْتَهِنُ بِبَلِيَّتِهِ . أَنَا الْقَلِيلُ الْحَيَاءِ . أَنَا الطَّوِيلُ الْعَنَاءِ ." (١)

### الدعاء الرابع / (دعاوه في الشكر)

قال الإمام السجاد (عليه السلام) : " فَمَنْ أَكْرَمْ يَا إِلَهِي مِنْكَ، وَ مَنْ أَشْقَى مِمْنْ هَلَكَ عَلَيْكَ لَا مَنْ فَتَّبَارَكَتْ أَنْ تُوصَفَ إِلَّا بِالْإِحْسَانِ، وَ كَرِمْتَ أَنْ يُخَافَ مِنْكَ إِلَّا الْعَدْلُ، لَا يُخْشَى جَوْرُكَ عَلَى مَنْ عَصَاكَ، وَ لَا يُخَافُ إِغْفَالُكَ ثَوَابَ مَنْ أَرْضَاكَ، فَصَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَ هَبْ لِي أَمْلِي، وَ زِدْنِي مِنْ هُدَاكَ مَا أَصِلُّ بِهِ إِلَى التَّوْفِيقِ فِي عَمَلي، إِنَّكَ مَنَّاً كَرِيمًا ." (٢)

### الدعاء الخامس / (دعاوه لوالديه)

قال الإمام السجاد (عليه السلام) : " وَ أَعْذِنِي وَ ذُرِّيَّتِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، فَإِنَّكَ خَلَقْتَنَا وَ أَمْرَتَنَا وَ نَهَيْتَنَا وَ رَغَبْتَنَا فِي ثَوَابِ مَا أَمْرَتَنَا وَ رَهَبْتَنَا عِقَابَهُ، وَ جَعَلْتَنَا عَدُوًا يَكِيدُنَا، سَلْطَنَهُ مِنَا عَلَى مَا لَمْ تُسْلِطْنَا عَلَيْهِ مِنْهُ، أَسْكَنْتَهُ صُدُورَنَا، وَ أَجْرَيْتَهُ مَجَارِي دِمَائِنَا، لَا يَغْفُلُ إِنْ غَفَلَنَا، وَ لَا يَنْسَى إِنْ نَسِينَا، يُؤْمِنُنَا عِقَابَكَ، وَ يُخَوِّفُنَا بِغَيْرِكَ . إِنْ هَمَّنَا بِفَاحِشَةٍ شَجَعَنَا عَلَيْهَا، وَ إِنْ هَمَّنَا بِعَمَلٍ صَالِحٍ تَبَطَّنَا عَنْهُ، يَتَعَرَّضُ لَنَا بِالشَّهَوَاتِ ." (٣)

(١) الصحيفة السجادية ، الأئمَّة زين العابدين (عليه السلام) ، رقم الدعاء : ٤٧ ، ص: ١٩٥.

(٢) الصحيفة السجادية ، الأئمَّة زين العابدين (عليه السلام) ، رقم الدعاء : ٣٧ ، ص: ١٤٥.

(٣) الصحيفة السجادية ، الأئمَّة زين العابدين (عليه السلام) ، رقم الدعاء : ٢٥ ، ص: ١٠٦.

### الدعاء السادس / (دعاوه في الاعتراف)

قال الإمام السجاد ( عليه السلام ) : " اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَ هَبْ لِي مَا يَجِبُ  
عَلَيَّ لَكَ، وَ عَافِنِي مِمَّا أَسْتَوْجِبُهُ مِنْكَ، وَ أَحِرْنِي مِمَّا يَخَافُهُ أَهْلُ الْإِسَاعَةِ، فَإِنَّكَ مَلِيءُ  
بِالْعَفْوِ، مَرْجُوُ الْمَغْفِرَةِ، مَعْرُوفُ بِالْتَّجَاؤِزِ، لَئِنَّكَ لِحَاجَتِي مَطْلُبُ سَوَالِكَ، وَ لَا لِذَنْبِي غَافِرُ  
غَيْرُكَ، حَاشَاكَ وَ لَا أَخَافُ عَلَى نَفْسِي إِلَّا إِيَّاكَ، إِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوَى وَ أَهْلُ الْمَغْفِرَةِ" (١).

### الدعاء السابع / (دعاوه في يوم عرفة)

قال الإمام السجاد ( عليه السلام ) : " وَ أَتْحِنْيِي بِتُحْفَةٍ مِنْ تُحَفَاتِكَ. وَ اجْعَلْ تِجَارَتِي  
رَابِحَةً، وَ كَرَّتِي غَيْرَ حَاسِرَةً، وَ أَخْفِنِي مَقَامَكَ، وَ شَوَّقْنِي لِقَاءَكَ، وَ تُبْ عَلَيَّ تَوْبَةً نَصُوحًا لَا  
تُبْقِ مَعَهَا ذُنُوبًا صَغِيرَةً وَ لَا كَبِيرَةً، وَ لَا تَذَرْ مَعَهَا عَلَانِيَةً وَ لَا سَرِيرَةً" (٢).

### الدعاء الثامن / (دعاوه في الاعتراف)

قال الإمام السجاد ( عليه السلام ) : " اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَ افْضِ حَاجَتِي،  
وَ أَنْجِحْ طَلِبَتِي، وَ اغْفِرْ ذَنْبِي، وَ آمِنْ خَوْفَ نَفْسِي، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَ ذَلِكَ عَلَيْكَ  
بَسِيرٌ، آمِنَ رَبَّ الْعَالَمِينَ" (٣).

(١) الصحيفة السجادية ، الإمام زين العابدين ( عليه السلام ) ، رقم الدعاء : ١٢ ، ص : ٥٥.

(٢) الصحيفة السجادية ، الإمام زين العابدين ( عليه السلام ) ، رقم الدعاء : ٤٧ ، ص : ٢٠٠.

(٣) الصحيفة السجادية ، الإمام زين العابدين ( عليه السلام ) ، رقم الدعاء : ١٢ ، ص : ٥٦.

#### الدعاء التاسع / (دعاوه عند الشدة )

قال الامام السجاد (عليه السلام) : " اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَ ارْزُقْنِي خَوْفَ غَمٍّ الْوَعِيدِ، وَ شَوْقَ ثَوَابِ الْمَوْعِدِ حَتَّى أَجِدَ لَذَّةَ مَا أَذْعُوكَ لَهُ، وَ كَأْبَةَ مَا أَسْتَحِيرُ بِكَ مِنْهُ اللَّهُمَّ فَذَعْلُمُ مَا يُصْلِحُنِي مِنْ أَمْرٍ دُنْيَايَ وَ آخِرَتِي فَكُنْ بِحَوَائِجِي حَفِيًّا ".<sup>(١)</sup>

#### الدعاء العاشر / (دعاوه لوداع شهر رمضان )

قال الامام السجاد (عليه السلام) : " اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا خَوْفَ عِقَابِ الْوَعِيدِ، وَ شَوْقَ ثَوَابِ الْمَوْعِدِ حَتَّى نَجِدَ لَذَّةَ مَا نَذْعُوكَ بِهِ، وَ كَأْبَةَ مَا نَسْتَحِيرُكَ مِنْهُ . وَ اجْعَلْنَا عِنْدَكَ مِنَ التَّوَابِينَ الَّذِينَ أَوْجَبْتَ لَهُمْ مَحَبَّتَكَ، وَ قَبَلْتَ مِنْهُمْ مُرَاجِعَةً طَاعَتِكَ ".<sup>(٢)</sup>

#### الدعاء الحادي عشر / (دعاوه في استكشاف الهموم )

قال الامام السجاد (عليه السلام) : " أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ كِتَابٍ قَدْ خَلَ، وَ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كِتَابٍ قَدْ خَلَ، أَسْأَلُكَ خَوْفَ الْعَابِدِينَ لَكَ، وَ عِبَادَةَ الْخَاشِعِينَ لَكَ، وَ يَقِينَ الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْكَ، وَ تَوْكِلَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْكَ . اللَّهُمَّ اجْعَلْ رَغْبَتِي فِي مَسَائلِي مِثْلَ رَغْبَةِ أَوْلَيَائِكَ فِي مَسَائلِهِمْ، وَ رَهْبَتِي مِثْلَ رَهْبَةِ أَوْلَيَائِكَ، وَ اسْتَعْمِلْنِي فِي مَرْضَاتِكَ عَمَلاً لَا أَتُرُكُ مَعَهُ شَيْئاً مِنْ دِينِكَ مَخَافَةً أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ ".<sup>(٣)</sup>

(١) الصحيفة السجادية ، الأمام زين العابدين (عليه السلام) ، رقم الدعاء : ٢٢ ، ص : ٩٥ .

(٢) الصحيفة السجادية ، الأمام زين العابدين (عليه السلام) ، رقم الدعاء : ٤٥ ، ص: ١٧٩ .

(٣) الصحيفة السجادية ، الأمام زين العابدين (عليه السلام) ، رقم الدعاء : ٥٤ ، ص: ٢٢٨ .

## الدعاء الثاني عشر / ( دعاؤه في مكارم الأخلاق )

قال الإمام السجاد ( عليه السلام ) : " اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَبْدِلْنِي مِنْ بِغْضَةِ أَهْلِ الشَّنَآنِ الْمَحَبَّةِ، وَمِنْ حَسَدِ أَهْلِ الْبُغْيَةِ الْمَوَدَّةِ، وَمِنْ ظِنَّةِ أَهْلِ الصَّلَاحِ التَّقَّةِ، وَمِنْ عَدَاوَةِ الْأَدْنَى الْوَلَائِيةِ، وَمِنْ عُقوَقِ ذَوِي الْأَرْحَامِ الْمَبَرَّةِ، وَمِنْ خُذْلَانِ الْأَقْرَبَيْنِ النُّصْرَةِ، وَمِنْ حُبِّ الْمُدَارِيْنَ تَصْحِيحَ الْمِيقَةِ، وَمِنْ رَدِّ الْمُلَابِسَيْنَ كَرَمَ الْعِشْرَةِ، وَمِنْ مَرَارَةِ خَوْفِ الظَّالِمِيْنَ حَلَوَةِ الْأَمَانَةِ .. " (١)

## الدعاء الثالث عشر / ( دعاؤه إذا أحزنه أمر )

قال الإمام السجاد ( عليه السلام ) : " اللَّهُمَّ يَا كَافِي الْفَرْدِ الضَّعِيفِ، وَوَاقِي الْأَمْرِ الْمُخْوِفِ، أَفْرَدْتِنِي الْخَطَايَا فَلَا صَاحِبَ مَعِي، وَضَعُفتُ عَنْ غَضِبِكَ فَلَا مُؤَيَّدٌ لِي، وَأَشْرَفْتُ عَلَى خَوْفِ لِقَاءِكَ فَلَا مُسَكِّنٌ لِرُوْعَتِي وَمِنْ يُؤْمِنُنِي مِنْكَ وَأَنْتَ أَخْفَتِنِي، وَمِنْ يُسَاعِدُنِي وَأَنْتَ أَفْرَدْتِنِي، وَمِنْ يُقْوِيْنِي وَأَنْتَ أَضْعَفْتِنِي .. " (٢)

## الدعاء الرابع عشر / ( دعاؤه بالعافية )

قال الإمام السجاد ( عليه السلام ) : " اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَعَافِنِي عَافِيَةً كَافِيَةً شَافِيَةً عَالِيَةً نَامِيَةً، عَافِيَةً تُولِّدُ فِي بَدَنِي الْعَافِيَةَ، عَافِيَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. وَامْنُنْ عَلَيَّ بِالصَّحَّةِ وَالْأَمْنِ وَالسَّلَامَةِ فِي دِينِي وَبَدَنِي، وَالْبَصِيرَةِ فِي قَلْبِي، وَالنَّفَادِ فِي أُمُورِي، وَالْخَشِيشَةِ لَكَ، وَالْخُوفِ مِنْكَ، وَالْقُوَّةِ عَلَى مَا أَمْرَتِنِي بِهِ مِنْ طَاعَتِكَ .. " (٣)

(١) الصحيفة السجادية ، الأمام زين العابدين ( عليه السلام ) ، رقم الدعاء : ٢٠ ، ص : ٨٢.

(٢) الصحيفة السجادية ، الأمام زين العابدين ( عليه السلام ) ، رقم الدعاء : ٢١ ، ص : ٨٩.

(٣) الصحيفة السجادية ، الأمام زين العابدين ( عليه السلام ) ، رقم الدعاء : ٢٣ ، ص : ٩٧.

### الدعاء الخامس عشر / (دعاوه بالتوبة )

قال الإمام السجاد ( عليه السلام ) : " اللَّهُمَّ يَا مَنْ لَا يَصِفُهُ نَعْتُ الْوَاصِفِينَ، وَيَا مَنْ لَا يُجَاوِزُهُ رَجَاءُ الرَّاجِينَ، وَيَا مَنْ لَا يَضِيقُ لَدِيهِ أَجْرُ الْمُحْسِنِينَ، وَيَا مَنْ هُوَ مُنْتَهَى خَوْفِ الْعَابِدِينَ، وَيَا مَنْ هُوَ غَایَةُ خَشْيَةِ الْمُتَّقِينَ ." (١)

### الدعاء السادس عشر / ( دعاوه عند الشدة )

قال الإمام السجاد ( عليه السلام ) : " اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْزُقْنِي الْحَقَّ عِنْدَ تَقْسِيرِي فِي الشُّكْرِ لَكَ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فِي الْيُسْرِ وَالْعُسْرِ وَالصَّحَّةِ وَالسَّقَمِ، حَتَّى أَتَعْرَفَ مِنْ نَفْسِي رُوحَ الرِّضا وَطُمَانِيَّةَ النَّفْسِ مِنِّي بِمَا يَحْبُّ لَكَ فِيمَا يَحْدُثُ فِي حَالِ الْخُوفِ وَالْأَمْنِ وَالرِّضا وَالسُّخْطِ وَالضَّرِّ وَالنَّفْعِ ." (٢)

### الدعاء السابع عشر / ( دعاوه على الشيطان )

قال الإمام السجاد ( عليه السلام ) : " اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ، وَأَعِذْنَا وَأَهَالِيَّنَا وَإِخْوَانَنَا وَ جَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ مِمَّا اسْتَعْذَنَا مِنْهُ، وَأَجِرْنَا مِمَّا اسْتَجَرْنَا بِكَ مِنْ خَوْفِهِ وَ اسْمَعْ لَنَا مَا دَعَوْنَا بِهِ، وَأَعْطِنَا مَا أَغْفَلْنَا، وَاحْفَظْ لَنَا مَا نَسِيَّنَا، وَصَيِّرْنَا بِذَلِكَ فِي ذَرَاجَاتِ الصَّالِحِينَ وَمَرَاتِبِ الْمُؤْمِنِينَ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ." (٣)

(١) الصحيفة السجادية ، الأمام زين العابدين ( عليه السلام ) ، رقم الدعاء : ٣١ ، ص : ١٢٣ .

(٢) الصحيفة السجادية ، الأمام زين العابدين ( عليه السلام ) ، رقم الدعاء : ٢٢ ، ص : ٩٥ .

(٣) الصحيفة السجادية ، الأمام زين العابدين ( عليه السلام ) ، رقم الدعاء : ١٧ ، ص : ٧٥ .

### الدعاء الثامن عشر / (دعاوه في طلب العفو )

قال الإمام السجاد (عليه السلام) : " فَصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَاجْعَلْنِي أُسْوَةً مَنْ قَدَّمَ أَنْهَضْتَهُ بِتَجَاوِزِكَ عَنْ مَصَارِعِ الْخَاطِئِينَ، وَخَلَصْتَهُ بِتَوْفِيقِكَ مِنْ وَرَاتَاتِ الْمُجْرِمِينَ، فَأَصْبَحَ طَلِيقَ عَفْوِكَ مِنْ إِسَارِ سُخْطِكَ، وَعَتَقَ صُنْعَكَ مِنْ وَثَاقِ عَدْلِكَ. إِنَّكَ إِنْ تَفْعَلْ ذَلِكَ يَا إِلَهِي تَفْعَلْهُ بِمَنْ لَا يَجْحُدُ اسْتِحْقَاقَ عُقوَبَتِكَ، وَلَا يُبَرِّئُ نَفْسَهُ مِنِ اسْتِيَاجَابَ نَقِيمَتِكَ تَفْعَلْ ذَلِكَ يَا إِلَهِي بِمَنْ خَوْفُهُ مِنْكَ أَكْثَرُ مِنْ طَمَعِهِ فِيهِ، وَبِمَنْ يَأْسُهُ مِنَ النَّجَاهِ أَوْكَدُ مِنْ رَجَاهِهِ لِلْخَلاصِ، لَا أَنْ يَكُونَ يَأْسُهُ قُنُوطًا" .<sup>(١)</sup>

### الدعاء التاسع عشر / (دعاوه إذا أحزنه أمر )

قال الإمام السجاد (عليه السلام) : "اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَفَرِّعْ قَلْبِي لِمَحِبَّتِكَ، وَ اشْغِلْهُ بِذِكْرِكَ، وَانْعَشْهُ بِخَوْفِكَ وَبِالْوَجْلِ مِنْكَ، وَفَوِّهِ بِالرَّغْبَةِ إِلَيْكَ، وَأَمْلِهِ إِلَى طَاعَتِكَ، وَأَجْرِيهِ فِي أَحَبِّ السُّبُلِ إِلَيْكَ، وَذَلِكُ دُلُّهُ بِالرَّغْبَةِ فِيمَا عِنْدَكَ أَيَّامَ حَيَاةِ كُلَّهَا" .<sup>(٢)</sup>

### الدعاء العشرون / (دعاوه إذا أحزنه أمر )

قال الإمام السجاد (عليه السلام) : "إِلَهِي أَصْبَحْتُ وَأَمْسَيْتُ عَبْدًا دَاخِرًا لَكَ، لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا بِكَ، أَشْهُدُ بِذَلِكَ عَلَى نَفْسِي، وَأَعْتَرِفُ بِضَعْفِ قُوَّتِي وَفِلَةِ حِيلَتِي، فَأَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، وَتَمِّمْ لِي مَا آتَيْتَنِي، فَإِنِّي عَبْدُكَ الْمِسْكِينُ الْمُسْتَكِينُ الضَّعِيفُ الضَّرِيرُ الْحَقِيرُ الْمَهِينُ الْفَقِيرُ الْخَائِفُ الْمُسْتَجِيرُ" .<sup>(٣)</sup>

(١) الصحيفة السجادية ، الأمام زين العابدين (عليه السلام) ، رقم الدعاء : ٣٩ ، ص : ٣٩ .

(٢) الصحيفة السجادية ، الأمام زين العابدين (عليه السلام) ، رقم الدعاء : ٢١ ، ص : ٩١ .

(٣) الصحيفة السجادية ، الأمام زين العابدين (عليه السلام) ، رقم الدعاء : ٢١ ، ص : ٩٠ .

### الدعاء الحادي والعشرون / ( دعاؤه في يوم عرفة )

قال الإمام السجاد ( عليه السلام ) : " وَ سَأْلُكَ مَسْأَلَةَ الْحَقِيرِ الْذَّلِيلِ الْبَائِسِ الْفَقِيرِ الْخَائِفِ  
الْمُسْتَحِيرِ، وَ مَعَ ذَلِكَ خِيفَةً وَ تَضَرُّعاً وَ تَعْوِذاً، لَا مُسْتَطِيلاً بِتَكْبِيرِ الْمُتَكَبِّرِينَ، وَ لَا  
مُتَعَالِياً بِدَالَّةِ الْمُطْبِعِينَ، وَ لَا مُسْتَطِيلاً بِشَفَاعَةِ الشَّافِعِينَ. وَ أَنَا بَعْدُ أَقْلُ الْأَقْلَى، وَ أَذَلُ الْأَذَلَّى،  
وَ مِثْلُ الدَّرَّةِ أَوْ دُونَهَا ".<sup>(١)</sup>

### الدعاء الثاني والعشرون / ( دعاؤه في التضرع والاستكانة )

قال الإمام السجاد ( عليه السلام ) : " دَعَوْتُكَ يَا رَبَّ مِسْكِينًا، مُسْتَكِينًا، مُشْفِقًا، خَائِفًا،  
وَ جَلَّا، فَقِيرًا، مُضْطَرًّا إِلَيْكَ. أَشْكُو إِلَيْكَ يَا إِلَهِي ضَعْفَ نَفْسِي عَنِ الْمُسَارَعَةِ فِيمَا وَعَدْتَهُ  
أَوْلِيَاءَكَ، وَ الْمُجَانِبَةِ عَمَّا حَذَرْتَهُ أَعْدَاءَكَ، وَ كَثْرَةِ هُمُومِي، وَ وَسْوَسَةِ نَفْسِي ".<sup>(٢)</sup>

### الدعاء الثالث والعشرون / ( دعاؤه في يوم عرفة )

قال الإمام السجاد ( عليه السلام ) : " وَ هَا أَنَا ذَا بَيْنَ يَدِيكَ صَاغِرًا ذَلِيلًا خَاصِيًّا خَاشِعًا  
خَائِفًا، مُعْتَرِفًا بِعَظِيمِ مِنَ الذُّنُوبِ تَحْمَلْتُهُ، وَ جَلِيلًا مِنَ الْخَطَايَا اجْرَمْتُهُ، مُسْتَجِيرًا بِصَفَحِكَ،  
لَا إِذَا بِرَحْمَتِكَ، مُوقِنًا أَنَّهُ لَا يُجِيرُنِي مِنْكَ مُجِيرٌ، وَ لَا يَمْنَعُنِي مِنْكَ مَانِعٌ ".<sup>(٣)</sup>

(١) الصحيفة السجادية ، الأئم زين العابدين ( عليه السلام ) ، رقم الدعاء : ٤٧ ، ص : ١٩٤ .

(٢) الصحيفة السجادية ، الأئم زين العابدين ( عليه السلام ) ، رقم الدعاء : ٥١ ، ص : ٢١٩ .

(٣) الصحيفة السجادية ، الأئم زين العابدين ( عليه السلام ) ، رقم الدعاء : ٤٧ ، ص : ١٩٣ .

#### الدعاء الرابع والعشرون / ( دعاؤه في التضرع والاستكانة )

قال الإمام السجاد (عليه السلام) : "يَا مُؤَيْدِي بِالنَّصْرِ، فَلَوْ لَا نَصْرُكَ إِيَّايَ لَكُنْتُ مِنَ الْمَغْلُوبِينَ، وَ يَا مَنْ وَضَعَتْ لَهُ الْمُلُوكُ نِيرَ الْمَذَلَّةِ عَلَى أَعْنَاقِهَا، فَهُمْ مِنْ سَطُوَاتِهِ خَائِفُونَ، وَ يَا أَهْلَ النَّقْوَى، وَ يَا مَنْ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى."<sup>(١)</sup>

#### الدعاء الخامس والعشرون / ( دعاؤه في استكشاف الهموم )

قال الإمام السجاد (عليه السلام) : "اللَّهُمَّ اجْعَلْ رَغْبَتِي فِي مَسَالَتِي مِثْلَ رَغْبَةِ أَوْلِيَائِكَ فِي مَسَائِلِهِمْ، وَ رَهْبَتِي مِثْلَ رَهْبَةِ أَوْلِيَائِكَ، وَ اسْتَعْمَلْنِي فِي مَرْضَاتِكَ عَمَّا لَا أَتُرُكُ مَعَهُ شَيْئًا مِنْ دِينِكَ مَخَافَةً أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ."<sup>(٢)</sup>

#### الدعاء السادس والعشرون / ( دعاؤه في الإلحاح )

قال الإمام السجاد (عليه السلام) : "أَنْ تُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَ أَنْ تُغَنِّيَنِي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ بِعِبَادَاتِكَ، وَ أَنْ تُسَلِّي نَفْسِي عَنِ الدُّنْيَا بِمَحَافَقَتِكَ، وَ أَنْ تُتَنِّينِي بِالْكَثِيرِ مِنْ كَرَامَاتِكَ بِرَحْمَتِكَ. فَإِلَيْكَ أَفْرُ، وَ مِنْكَ أَخَافُ، وَ بِكَ أَسْتَغْيِثُ، وَ إِيَّاكَ أَرْجُو، وَ لَكَ أَدْعُو، وَ إِلَيْكَ أَجَأُ، وَ بِكَ أَتَقُ، وَ إِيَّاكَ أَسْتَعِينُ."<sup>(٣)</sup>

(١) الصحيفة السجادية ، الإمام زين العابدين (عليه السلام) ، رقم الدعاء : ٥١ ، ص: ٢١٨.

(٢) الصحيفة السجادية ، الإمام زين العابدين (عليه السلام) ، رقم الدعاء : ٥٤ ، ص: ٢٢٨.

(٣) الصحيفة السجادية ، الإمام زين العابدين (عليه السلام) ، رقم الدعاء : ٥٢ ، ص: ٢٢٣.

### الدعاء السابع والعشرون / (دعاوه في الاستقالة)

قال الإمام السجاد (عليه السلام) : "اللَّهُمَّ يَا مَنْ بِرَحْمَتِهِ يَسْتَغْيِثُ الْمُذْنِبُونَ وَ يَا مَنْ إِلَى ذِكْرِ إِحْسَانِهِ يَفْرَغُ الْمُضْنَطُرُونَ وَ يَا مَنْ لِخِيفَتِهِ يَتَّحِبُّ الْخَاطِئُونَ يَا أَنْسَ كُلَّ مُسْتَوْحِشٍ غَرِيبٍ، وَ يَا فَرَاجَ كُلَّ مَكْرُوبٍ كَتَبِي، وَ يَا عَوْثَ كُلَّ مَخْنُولٍ فَرِيدٍ، وَ يَا عَصْدَ كُلَّ مُحْتَاجٍ طَرِيدٍ".<sup>(١)</sup>

### الدعاء الثامن والعشرون / (دعاوه في يوم عرفة)

قال الإمام السجاد (عليه السلام) : "وَ لَا تَمْذُلِي مَدَّا يَقْسُو مَعْهُ قَلْبِي، وَ لَا تَرْعَنِي قَارِعَةً يَذْهَبُ لَهَا بَهَائِي، وَ لَا تَسْمُنِي خَسِيسَةً يَصْفُرُ لَهَا قَدْرِي وَ لَا نَقِيصةً يُجْهَلُ مِنْ أَجْلِهَا مَكَانِي. وَ لَا تَرْعَنِي رَوْعَةً أَبْلِسُ بِهَا، وَ لَا خِيفَةً أُوجِسُ دُونَهَا".<sup>(٢)</sup>

### الدعاء التاسع والعشرون / (دعاوه في الاستقالة)

قال الإمام السجاد (عليه السلام) : "فَصَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَ ارْحَمْنِي، وَ أَنْتَ الَّذِي سَمَّيْتَ نَفْسَكَ بِالْعَفْوِ فَاغْفُ عَنِّي قَدْ تَرَى يَا إِلَهِي، فَيَضْنَ دَمْعِي مِنْ خِيفَاتِكَ، وَ وَجِيبَ قَلْبِي مِنْ خَشِيشَاتِكَ، وَ انتِقاضَ جَوَارِحِي مِنْ هَيْبَاتِكَ كُلُّ ذَلِكَ حَيَاءً مِنْكَ لِسُوءِ عَمَلي، وَ لِذَاكَ حَمَدَ صَوْتِي عَنِ الْجَارِ إِلَيْكَ، وَ كَلَ لِسَانِي عَنْ مُنَاجَاتِكَ".<sup>(٣)</sup>

(١) الصحيفة السجادية ، الأمام زين العابدين (عليه السلام) ، رقم الدعاء : ١٦ ، ص : ٦٧ .

(٢) الصحيفة السجادية ، الأمام زين العابدين (عليه السلام) ، رقم الدعاء : ٤٧ ، ص : ١٩٩ .

(٣) الصحيفة السجادية ، الأمام زين العابدين (عليه السلام) ، رقم الدعاء : ١٦ ، ص : ٦٨ .

## المبحث الثاني : شروح مفهوم ( الخوف ) في الصحيفة السجادية

تناول الكثير من العلماء شرح الصحيفة السجادية للأمام زين العابدين ( عليه السلام ) و شرحاً للأدعية الواردة في الصحيفة والألفاظ الواردة في كل دعاء فيها و من هذه الألفاظ ( الخوف ) حيث وردت هذه اللفظة باستلاقات مختلفة و بأدعية متعددة و ضمن نصوص مختلفة أيضاً و سوف نشرح من الأدعية الآتي :

### الدعاء الأول / ( دعاؤه إذا أحزنه أمر )

قال الإمام السجاد ( عليه السلام ): " اللَّهُمَّ يَا كَافِي الْفَرْدِ الضَّعِيفِ، وَ وَاقِي الْأَمْرِ الْمَخْوِفِ، أَفْرَدْتَنِي الْخَطَّايَا فَلَا صَاحِبَ مَعِي، وَ ضَعَفْتُ عَنْ غَضِيبِكَ فَلَا مُؤَيَّدٌ لِي، وَ أَشْرَقْتُ عَلَى خَوْفِ لِقَائِكَ فَلَا مُسْكِنٌ لِرَوْعَتِي وَ مَنْ يُؤْمِنُنِي مِنْكَ وَ أَنْتَ أَخْفَتَنِي، وَ مَنْ يُسَاعِدُنِي وَ أَنْتَ أَفَرَدْتَنِي، وَ مَنْ يُقْوِيَنِي وَ أَنْتَ أَضْعَفْتَنِي." (١)

لقد شرح هذا الدعاء محمد باقر الداماد ( ت ٤١٠ هـ ) بقوله : " إما إضافة بتقدير معنى ( عن ) أي : يا وافياً عن الامر المخوف ' من وقيته اذا صنته عن الاذى ' أشرقت من شؤومات الذنوب على أن أخاف لقاءك ، مع أن لقاءك أعظم لذة مبغاة . " (٢)

---

(١) الصحيفة السجادية ، الإمام السجاد ( عليه السلام ) ، رقم الدعاء : ٢١ ، ص : ٨٩.

(٢) شرح الصحيفة السجادية الكاملة ، السيد محمد باقر الداماد ، ٢١٧.

وشرح هذا الدعاء أيضاً نعمة الله الجزائري (١١١٢هـ) حيث قال : "...وقيل أن معناه أني صرت بين الخطايا منفردا لا صاحب معي مثلي في الخطايا" <sup>(١)</sup>، وقال : "أشرقت على أن أخاف لقاءك مع أن لقاءك أعظم لذة مبتغاة ابتغيها ، وصرت مشرفا على لقائك المخوف الذي أوله الموت ولا مسكن لخوفي أي لا يعطي الأمان إلا رب على مر بوب ." <sup>(٢)</sup>

وقال السيد محمد الحسيني الشيرازي (١٣٧٩هـ) في شرح هذا الدعاء : "الذي تكتفي الفرد مع ضعفه ، تحفظ الإنسان من الأمر الذي يخاف منه ، جعلتني فردا لا ناصر لي منك فلا صاحب معي يمنعني من بأسك ، فلا أتحمل غضبك ، فلا مؤيد لي يؤيدني و يغوياني ." <sup>(٣)</sup>

وقال أيضاً: " أشرفت على خوف لقائك ، الإشراف على الشئ : الاقتراب منه و لقاء الله عبارة عن الموجب للقاء جزائه لا احد يسكن خوفي ليس هناك من يؤمن في حال الإخافة منك وقت يساعدني لدفع مخاوفي وإنقاذه وأنت افرد تتي أي جعلتني فرداً لا مساعد لي ولا منفذ من بأسك ." <sup>(٤)</sup>

(١) نور الأنوار في شرح الصحيفة السجادية ، نعمة الله الجزائري ، ٢٠٨ - ٢٠٩.

(٢) نور الأنوار في شرح الصحيفة السجادية ، نعمة الله الجزائري ، ٢٠٨ - ٢٠٩.

(٣) شرح الصحيفة السجادية ، السيد محمد الشيرازي ، ١٥٦.

(٤) شرح الصحيفة السجادية ، السيد محمد الحسيني الشيرازي ، ١٥٦.

وقد تناول هذا الدعاء بالشرح محمد بن محمد دارابي وقال : "أذا كان اللهم بقدر الله  
كما مر في ((يا كافي الفرد )) بدل عنه ، أو بيان له – يعني : أنت تكفي جميع مهام الفريد  
الوحيد الضعيف ولا يحتاج في كفاية مهمة إلى غيرك كأنه قال يا متجمع الكمالات ."<sup>(١)</sup> ، وقال  
: " خصص من بين الكمالات بكفاية المهم ، يا حافظ من الأمر المخوف . فحذف منه كلمة  
(من ) الأولى من قبيل الحذف والإصال و الثانية من باب : والله المستعان ، أي المستعان منه  
".<sup>(٢)</sup>

وقال : " والمراد بالأمر المخوف منه الأمر المضر المؤذن في الدنيا والآخرة إضافة  
الواقي إلى الأمر إما بقدر معنى من – أي : واقي من الأمر مأخوذة من وقتيه إذا أضنته : و  
أما أضافته إلى أحد مفعولي الفعل ، من : وقتيه الشر ، أي كفيته إياه ، اطلعت على الخوف من  
ملاقتك ".<sup>(٣)</sup>

وقال : " إننا مشرف بالموت و خائف لأنه ليس لي عمل صالح ترجى معه النجاة : قال  
السيد داماد أشرقت على خوف لقائك مع أن لقائك أعظم لذة مبتغاة أبقيها و أبهج سعادة متواحة  
أتوخاها ، ولا شيء ينجيني من ذلك الخوف ".<sup>(٤)</sup>

نستنتج تقارب أراء الشارحين في أظهار معنى **الخوف** الوارد في الدعاء أعلاه ، و تبين  
أن **الخوف** : هو لقاء الله الذي أوله الموت مع أن لقاء الله سعادة و موجب للفرح و يشامة  
السيئات هو مخيف و لا مسكن لهذه المخاوف و يدفع الأمر المخوف إلا الله .

(١) رياض العارفين ، محمد بن محمد داربي ، ٢٦٦.

(٢) رياض العارفين ، محمد بن محمد داربي ، ٢٦٦.

(٣) رياض العارفين ، محمد بن محمد داربي ، ٢٦٦.

(٤) رياض العارفين ، محمد بن محمد داربي ، ٢٦٦.

## الدعاء الثاني / (دعاوه في يوم عرفة)

قال الإمام السجاد ( عليه السلام ) : " وَ سَأَلْتُكَ مَسَأَلَةً الْحَقِيرِ الْذَّلِيلِ الْبَائِسِ الْفَقِيرِ الْخَائِفِ الْمُسْتَجِيرِ، وَ مَعَ ذَلِكَ خِيفَةً وَ تَضْرِعاً وَ تَلُوذَاً، لَا مُسْتَطِيلًا بِتَكْبِيرِ الْمُتَكَبِّرِينَ، وَ لَا مُتَعَالِيًا بِدَالَّةِ الْمُطِيعِينَ، وَ لَا مُسْتَطِيلًا بِشَفَاعَةِ الشَّافِعِينَ. وَ أَنَا بَعْدُ أَقْلُ الْأَقْلَى، وَ أَذَلُ الْأَذَلَى، وَ مِثْلُ الدَّرَّةِ أَوْ دُونَهَا ".<sup>(١)</sup>

تناول هذا الدعاء العديد من الشارحين و منهم نعمة الله الجزائري (ت ١١١٢ هـ) : " ومع فكري أسالك من جهة الخيفة ، ويجوزا أيضا نصبه على المصدرية أي مع أني أسالك مسألة الفقير أخاف منك خيفة ."<sup>(٢)</sup>

وشرح هذا الدعاء أيضا محمد الحسيني الشيرازي ( ت ١٣٧٩ هـ ) : " سألك من البؤس بمعنى الفقير الخائف من ذنبه المستجير أي اللاذ بك مما يخاف أي اخافك خيفة مع رجائي وسائل أسباب الشفاعة ( خيفة ) التأكيد الخوف و تضرعاً و تعوذ من عاذ بمعنى استجار ولاذ و تلوذ من لاذ بمعنى التجأ ."<sup>(٣)</sup>

وقال محمد بن محمد دارابي في شرح الدعاء أعلاه : " أي شديد الاحتياج طالب الخلاص مع سبق من سؤالي مسألة الحقير الذليل و غير ذلك أخاف خيفة أتضراع و استعوذ أي : التجئ التجاء ، يقال استطال : ارتفع و تفضل أي : أخاف خيفة لا مترفعاً ومنفصلاً : وفي بعض النسخ : ( متسلطاً ) ".<sup>(٤)</sup>

نستنتج مما سبق أن معنى الخوف الوارد في شروح الدعاء أعلاه يدل على الخوف من الذنوب و اللائذ بالله مما يخاف أي خيفة مع رجائي الشفاعة : و ذكر لفظة خيفة لتأكيد الخوف من الذنوب من ناحية ومع الرجاء الشفاعة و التضرع و التلوذ و الاستجار و اللجوء .

(١) الصحيفة السجادية ، الإمام زين العابدين ( عليه السلام ) ، رقم الدعاء : ٤٧ ، ص : ١٩٤ .

(٢) نور الأنوار ، نعمة الله الجزائري ، ٣٣٢ .

(٣) شرح الصحيفة السجادية ، محمد الحسيني الشيرازي ، ٢٦٨ .

(٤) رياض العارفين ، محمد بن محمد دارابي ، ٦٢٧ – ٦٢٨ .

### الدعاء الثالث / ( دعاؤه في الاستقالة )

قال الإمام السجاد ( عليه السلام ) : " فَصَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَارْحَمْنِي، وَأَنْتَ الَّذِي سَمَّيْتَ نَفْسَكَ بِالْعَفْوِ فَاعْفُ عَنِي قَدْ تَرَى يَا إِلَهِي، فَيُضَرَّ دَمْعِي مِنْ خِيفَتِكَ، وَوَجِيبَ قَلْبِي مِنْ خَشْيَتِكَ، وَإِنْتَقاضَ جَوَارِحِي مِنْ هَيْبَتِكَ كُلُّ ذَلِكَ حَيَاءُ مِنْكَ لِسُوءِ عَمَلي، وَلِذَاكَ حَمَدَ صَوْتِي عَنِ الْجَأْرِ إِلَيْكَ، وَكُلَّ لِسَانِي عَنْ مُنَاجَاتِكَ ".<sup>(١)</sup>

و شرح هذا الدعاء العديد من الشارحين و منهم باقر الداماد ( ت ١٠٤١ هـ ) و قال : " انتقضت جوارحي من نفخت الثرى و الشجر اذا حركته لينتفض و النفض بالتحريك ما سقط من الورق و الثمر ، والجأر إليك أي : صالح ، و قرأ بعضهم والاستغاثة كذلك الجأر ".<sup>(٢)</sup> و شرح هذا الدعاء نعمة الله الجزائري ( ت ١١١٢ هـ ) و قال : " صاحب العفو او يتضمن سميت معنى وضعت ، ولا يحوز الدعاء بهذه الفقرات الإحالة رقة القلب و جريان الدموع اضطراب ، تحركها و ارتعادها و بالقاف بمعنى ضعفها و عدم إحكامها و صوغها الجأر إليك : رفع الصوت والاستغاثة والتضرع بالدعاء ".<sup>(٣)</sup>

وقال محمد الحسيني الشيرازي ( ت ١٣٧٩ هـ ) : " الهي فصل على محمد واله و لا تعرض عني بعدم أعطاء حاجتي وقد أقبلت عليك بالدعاء والضراعة ولا تحرمني وقد رغبت إليك أي : صرفت ملي إلى ذاتك المقدسة ولا تتجهني بالرد يقال : جبهة اذا رده "(؛) و قال : " و الرحمة تشمل العفو عن الذنب كما تشمل تكميل الناقص بمعنى العفو عن الذنب فاعف عني ، يا الهي فيض دمعي أي : سيلان دموعي من خيفتك أي : من خوفك ( ووجيب قلبي ) أي : حفقاته واضطرابه من خشيتاك و خوفك ".<sup>(٤)</sup>

(١) الصحيفة السجادية ، الإمام زين العابدين ( عليه السلام ) ، رقم الدعاء : ١٦ ، ص : ٦٨ .

(٢) شرح الصحيفة السجادية الكاملة ، الأمير السيد محمد باقر المشتهر بالداماد ، ١٧٧ .

(٣) نور الأنوار في شرح الصحيفة السجادية ، نعمة الله الجزائري ، ١٧٦ .

(٤) شرح الصحيفة السجادية ، الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي ، ٢١٦ - ٢١٧ .

وأضاف قائلاً : " وانقضاض جوارحي من النقض مقابل البناء ، والمراد : انخلاع بعضهما عن بعض كما قد يحسن الإنسان الواهن ( من هيئتك ) و خوفك ( كل ذلك حياء منك ) فإني استحي منك لما عملته لسوء عملي ."<sup>(١)</sup>

تبين من خلال الاطلاع على ماذهب إليه الشارحون في شرح لفظة الخوف الواردة في الأدعية اعلاه أنها تعني الاضطراب و ارتعاد الجوارح وانتقادها وفيض الدموع و سيلانها و خفقان القلب واضطرابه من الخشية و الخوف .

---

(١) شرح الصحيفة السجادية ، الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي ، ٢١٦ - ٢١٧ .

## الدعاء الرابع / ( دعاؤه في الاعتراف )

قال الإمام السجاد ( عليه السلام ) : " اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ، وَهَبْ لِي مَا يَجِبُ عَلَيَّ لَكَ، وَعَافِنِي مِمَّا أَسْتَوْجِبُهُ مِنْكَ، وَأَجِرْنِي مِمَّا يَخَافُهُ أَهْلُ الْإِسَاءَةِ، فَإِنَّكَ مَلِيءٌ بِالْعَفْوِ، مَرْجُوُ لِلْمَغْفِرَةِ، مَعْرُوفٌ بِالْتَّجَاوِزِ، لَئِنَّ لِحَاجَتِي مَطْلُبٌ سِواكَ، وَلَا لِذَنْبِي غَافِرٌ غَيْرُكَ، حَاشَاكَ وَلَا أَخَافُ عَلَى نَفْسِي إِلَّا إِيَّاكَ، إِنَّكَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ" (١) .

وقد شرح هذا الدعاء العديد من الشارحين و منهم نعمة الله الجزائري ( ت ١١٢ هـ ) :

انزهك ان يكون للذنوب غافر غيرك ويجوز كونه بمعنى سواك و حينئذ فيبقى الوقف عليه و لذا يرقم عليه ط" (٢)، وقال : " في بيانه اما انه كيف يتصحح ان لا يخشى العارف الا ربه فمن سبل ثلاثة : الاول : انه جل سلطانه انما انتقامه من تمام الحكمة و عقابه من سعة الرحمة كما قال عليه السلام في دعائه اذا استقال من ذنبه ." (٣)

وقال ايضاً: "والثاني : انه لما كانت شدة الكمال مستوجبة تعانق الأسماء الكمالية المقابلة على الوجه الآثم " (٤) واضاف ايضاً: " الثالث : أن درجة العارف في مقام الرجاء يجب أن تصده استشعار الخوف رأساً كما يجب أن تصده درجه في مقام الخوف عن احتمال الرجاء أصلاً ، و لذلك وجب أن تكون درجات الخوف والرجاء على التكافؤ أبداً إلى حين الموت . (٥)

(١) الصحيفة السجادية ، الإمام زين العابدين ( عليه السلام ) ، رقم الدعاء : ١٢ ، ص: ٥٥.

(٢) ينظر نور الأنوار ، نعمة الله الجزائري ، ١٦٠.

(٣) ينظر نور الأنوار ، نعمة الله الجزائري ، ١٦٠.

(٤) ينظر نور الأنوار ، نعمة الله الجزائري ، ١٦١.

(٥) ينظر نور الأنوار ، نعمة الله الجزائري ، ١٦١.

وشرح هذا الدعاء محمد الحسيني الشيرازي (ت ١٣٧٩هـ) : "أي : أعطني الشئ الذي  
أتمنى به من الإتيان بفرائضك ، المعنى من العقاب الذي استوجبه منك بسبب أخطائي ،  
أحفظني مما يخافه أهل الإساءة "(١) وقال: "حاشاك أن يكون هناك غافر غيرك و لا أخاف  
على نفسي ألا إياك فإن الذي ينبغي أن يخاف منه الله سبحانه ، إنك أهل لأن يتقي منك و  
يخشى من عقابك و أهل لأن تغفر الذنوب ".(٢)

وقال محمد جواد مغنيه (ت ١٤٠٠هـ) في شرحه : "اللهم إنك فرضت علية حقوقا لي  
وحقوقا لك . وقد وهبت حقوقك فيهب له حقوقك فإنك أولى بذلك مني ، أعني و سلمني من  
العقاب الذي استحقه منك على فرطت و قصرت وأنقذني من عذاب المسيئين ".(٣)

و قال محمد بن محمد دارابي : "أعطني توفيق عبادتك التي أوجبتها علي نجني من  
العذاب الذي يخاف منه العاصون معاذ الله من أن أقول غافر لذنبي غيرك . ويحتمل أن يكون  
المعنى : أنزهك تنزيهاً من أن يكون لك شريك في غفران ذنبي . "(٤)  
و قال : " (ولا أخاف على نفسي ألا إياك ) لكن لا بد من تصحيح ذلك ، لأن من درجات  
العرفان انه لا يخشى العارف ألا ربه و الحل الأخير يفيد – و التصحيح من ثلاثة أوجه :  
الأول أن انتقامه تعالى من تمام الحكم و عقابه من سعة الرحمة ، الثاني : انه لما كانت غاية  
شدة الكمال مستوجبة توافق الأسماء المقابلة . "(٥)

(١) شرح الصحيفة السجادية ، محمد الحسيني الشيرازي ، ٩٤.

(٢) شرح الصحيفة السجادية ، محمد الحسيني الشيرازي ، ٩٤.

(٣) في ضلال الصحيفة السجادية ، الشيخ محمد جواد مغنيه .

(٤) ينظر رياض العارفين ، محمد بن محمد دارابي ، ١٥٥ – ١٥٦.

(٥) ينظر رياض العارفين ، محمد بن محمد دارابي ، ١٥٥ – ١٥٦.

و قال : " لان المعنى على أن يكون (حاشا) متعلقاً بعده : أني أنزهك تنزيهاً من أن لا أخاف على نفسي ألا إياك فيفيد أن لا يخاف من الله و الحال أن العارف لا يخاف ألا من الله و حاصل التوجيهات أن عذاب الله إذا كان على طريق الإصلاح كالأب الرحيم ولا يبقى للعاقل الخوف منه ".<sup>(١)</sup>

وأضاف قائلاً : " أن درجة العارف في مقام الرجاء يجب أن يصده عن استشعار الخوف رأساً كما يجب أن تصدّه درجته في مقام عن احضار الرجاء أصلاً و لذلك قد وجّب أن يكون درجات الرجاء و الخوف على التكافؤ و التقاوم ابداً إلى حين الموت "<sup>(٢)</sup>  
وقوله : " (مرجو للمغفرة) يدلان دلالة لطيفة على أن الخوف و الرجاء لا بد أن يكون مساوياً ، وقيل لا بد أن ترجو من الله بحيث لو أخبرك انه لا يدخل الجنة ألا واحد لترجو انك هذا الواحد ولو سمعت انه لا يدخل النار ألا واحد ، خفت انك هذا الواحد ".<sup>(٣)</sup>

تبين تقارب أراء الشارحين في أظهار معنى لفظة الخوف الواردة في الدعاء أعلاه و تبين أنها تعني أحفظني مما يخافه و أنقذني من عذاب المسيئين و لا خوف من سواك فأنت الذي ينبغي أن يخاف منه هو الله سبحانه و تعالى ، و العارف لا يخشى ألا ربّه ، والخوف و الرجاء على تكافؤ و قيل ان ترجو من الله بحيث لو أخبرك انه لا يدخل الجنة إلا واحد لترجو انك هذا الواحد ولو سمعت انه لا يدخل النار ألا واحد خفت هذا الواحد .

(١) ينظر رياض العارفين ، محمد بن محمد دارابي ، ١٥٧ - ١٥٨ .

(٢) ينظر رياض العارفين ، محمد بن محمد دارابي ، ١٥٧ - ١٥٨ .

(٣) ينظر رياض العارفين ، محمد بن محمد دارابي ، ١٥٧ - ١٥٨ .

## الدعاء الخامس / دعاؤه في الإلحاد

قال الإمام السجاد (عليه السلام) : "أَنْ تُصَلِّي عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُغْنِنِي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ بِعِبَادَتِكَ، وَأَنْ تُسَلِّي نَفْسِي عَنِ الدُّنْيَا بِمَخَافَتِكَ، وَأَنْ تُثْنِنِي بِالْكَثِيرِ مِنْ كَرَامَاتِكَ بِرَحْمَتِكَ. فَإِلَيْكَ أَفْرُ، وَمِنْكَ أَخَافُ، وَبِكَ أَسْتَغْيِثُ، وَإِلَيْكَ أَرْجُو، وَلَكَ أَدْعُو، وَإِلَيْكَ أَلْجَأُ، وَبِكَ أَثْقُ، وَإِلَيْكَ أَسْتَعِينُ".<sup>(١)</sup>

شرح هذا الدعاء العديد من الشارحين و بعضهم توسع في بيان و شروح لفظة الخوف و منهم من لم يتسع في شرحه حيث تناول هذا الدعاء بالشرح نعمة الله الجزائري (ت ١١١٢ هـ) لكنه لم يتسع ولم يشرح جميع مفردات الدعاء و اكتفى بما ذكره الذين قبله من الشارحين .<sup>(٢)</sup>

و قال الحسيني الشيرازي (ت ١٣٧٩ هـ) في شرح الدعاء أعلاه : " بأن اترك الدنيا خوفاً منك فكان الخوف يدل من الدنيا أي تعطيني وتأخذني إليك حين موتي "<sup>(٣)</sup> ، وأضاف قائلاً : " في حال كوني متلبساً بالكثير من كرامتك لي برحمتك و فضلك باستحقاق مني إليك يا رب افرمن ذنبي وتبعاتك و منك أخاف أي من عقابك وتكالك لا ادعوا سواك وألوذ عند طلب الشدائـ ".<sup>(٤)</sup>

(١) الصحيفة السجادية ، الإمام السجاد (عليه السلام) ، رقم الدعاء : ٥٢ ، ص : ٢٢٣.

(٢) نور الأنوار في شرح الصحيفة السجادية ، السيد نعمة الله الجزائري ، ٣٥١.

(٣) شرح الصحيفة السجادية ، الأمام السيد محمد الحسيني الشيرازي ، ٤٣٤.

(٤) شرح الصحيفة السجادية ، الأمام السيد محمد الحسيني الشيرازي ، ٤٣٤.

وشرح هذا الدعاء أيضاً العلامة الجلاي وقال : " ختم دعاء الإلحاح بثلاثة أسئلة أساسية هي الغنى و التسلية و الكرامة كل ذلك لله سبحانه و تعالى إلى الصلاة على محمد وآلـه استجابة للدعاء بكونه داعياً إلى الصراط المستقيم "(١) وقال أيضاً: " الغنى عن كل شيء بعبادة الله والتسلية عن الدنيا وهي إزالة قيمة الدنيا من القلب بمخافة الله فان حب الدنيا رأس كل خطيئة و ختم هذه الأسئلة بالأسباب الموجبة لسؤالها وهي الخوف من الله بالانتهاء عما نهى عنه . "(٢)

تبين بذلك أن الشارحين الثلاثين قد شرحا هذا الدعاء بمعانٍ متقاربة ولم يختلفوا وبيان معنى لفظة الخوف الواردة في الدعاء أعلاه أن المراد بها ترك الدنيا وذلك سبب الخوف من الله و إزالة قيمة الدنيا من القلب بمخافة الله فان حب الدنيا رأس كل خطيئة و يكون الخوف من الله بالانتهاء عما نهى عنه .

---

(١) شرح الصحيفة السجادية محمد حسين الجلاي ، ٩١ / ٣ - ٩٢ .

(٢) شرح الصحيفة السجادية محمد حسين الجلاي ، ٩١ / ٣ - ٩٢ .

## خلاصة البحث

من خلال الدراسة التي أجريناها على الموضوع بين القرآن الكريم والصحيفة السجادية ، توصلت إلى نتائج عديدة ومنها :

- ١- **الخوف** هو الكف عن المعاصي و اختيار الطاعات ولا يراد به ما يخطر بالبال من الرعب .  
• **والخوف** الحالة التي عليها الإنسان من الخوف ، لتخوف ظهور **الخوف** من الإنسان واضطراب القلب من تذكر المخوف . صدق **الخوف** هو الورع عن الآثام ظاهراً وباطناً .
- ٢- من خلال استقرائنا لآيات القرآن الكريم التي تتحدث عن **الخوف** نجد أنواع الخوف التي تحدث عنها القرآن هي :
  - أ- آيات تتحدث عن **الخوف** من الموت وكيف يكون حال الشخص فيه .
  - ب- آيات تتحدث عن **الخوف** من عذاب يوم القيمة .
  - ج- **الخوف** على موسى وحالة أمه عليه عند إلقاءه في اليم .
  - د- **الخوف** من قبل موسى (عليه السلام) عند تحول العصا إلى ثعبان .
- ٣- اشد الناس خوفاً من الله هم الأنبياء و المرسلون عليهم الصلاة و السلام اذ هم معلمون الناس **الخوف** من الله .
- ٤- أساليب القرآن في الدعوة إلى **الخوف** من الله مكررة و متنوعة .
- ٥- أما المواضيع التي وردت فيها **الخوف** في الصحيفة السجادية فهي تسع وعشرون موضع .
- ٦- تقارب الشارحين في أقوالهم و شروحاتهم في اغلب النصوص التي جاءت عن **الخوف** فمنهم من قال أن **الخوف** : **الخوف** من الذنوب مع رجاء الشفاعة ، **والخوف** من لقاء الله نسأل الله تعالى أن يجعلنا خائفين منه و راجين له انه سميع مجيب .

## المصادر والمراجع

\* القرآن الكريم .

- ١- أساس البلاغة ، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن احمد الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) ، المحقق : محمد باسل عيون السود ، ط١ ، دار الكتب العملية ، بيروت – لبنان ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .
- ٢- بصائر ذوي التميز في لطائف الكتاب العزيز ، مجد الدين يعقوب الفيروزابادي (ت ٨١٧هـ) ، تحقيق : الأستاذ محمد علي النجار ، ط ، المكتبة العملية ، بيروت – لبنان ، د. س .
- ٣- تفسير السمرقندى المسمى بحر العلوم ، لابي الليث نصر بن محمد بن احمد بن ابراهيم السمرقندى (ت ٣٧٥هـ) ، تحقيق : الشيخ علي محمد معوض و الشيخ عادل احمد عبد الموجود و الدكتور زكريا عبد المجيد النوبى ، ط١ ، دار الكتب العملية ، بيروت – لبنان ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .
- ٤- تفسير البضاوى المسمى أنوار التنزيل و أسرار التأويل ، القاضي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازى البيضاوى (ت ٧٩١هـ) ، ط١ ، دار الكتب العملية ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٢م .
- ٥- تفسير الصافى ، فيلسوف الفقهاء ، وفقيه العلامة المولى محسن الملقب بالفيض الكاشانى (ت ١٠٩١هـ) ، تحقيق الشيخ العلامة حسين الاعلمي ، ط٣ ، مكتبة الصدر ، طهران شارع ناصر خسرو ، ١٣٧٣ش – ١٢١٥ق .
- ٦- التعريفات ، السيد الشريف أبي الحسن علي بن محمد علي الحسيني الجرجاني الحتفى (ت ٨١٦هـ) ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، ط٢ ، دار الكتب العملية ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .
- ٧- تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم) ، الإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤) ، تحقيق : محمد شراد الناصري ، ط١ ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .

- ٨- التفسير الكبير للإمام الفخر الرازى (ت ٤٦٠ هـ) ، تحقيق : مكتب تحقيق دار أحياء التراث العربى ، بيروت – لبنان ، ٢٠٠١ هـ - ١٤٢٢ م.
- ٩- تفسير النسفي المسمى بمدارك التنزيل وحقائق التأويل ، للإمام عبدالله بن احمد بن محمود النسفي ، تحقيق الشيخ ابراهيم محمد رمضان ، ط١ ، دار القلم ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٩٨ م.
- ١٠- تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب ، للعلامة الشيخ محمد بن محمد رضا القمي المشهدي (ت ١١٢٥ هـ) ، تحقيق : حسين دركاھي ، ط١، دار القدیر ، قم ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م
- ١١- الترقیق علی مهامات التعاریف ، عبد الرؤوف المناوی (ت ١٠٣١ هـ) ، تحقيق عبد الحمید صالح حمدان ، ط١ ، ١٩٩٠ م .
- ١٢- جمهرة اللغة ، ابی بکر محمد بن الحسین بن درید الاسدی (ت ٣٢١ هـ) ، تحقيق إبراهيم شمس الدين ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .
- ١٣- ریاض العارفین ، محمد بن محمد دارابی ، تحقيق: حسين دركاھي ، ط١ ، دار الأسوة للطباعة ( التابعة لمنظمة الأوقاف والشؤون الخيرية ) ، ١٣٧٩ هـ بش - ١٤٢١ هـ . ق .
- ١٤- شرح الصحيفة السجادية ، الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازى (١٣٧٩ هـ) ، ط٥ ، دار العلوم ، سوريا – دمشق – السيدة زينب عليها السلام - مكتبة الرسول الاعظم (صلی الله علیہ وآلہ وسلم) ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
- ١٥- شرح الصحيفة السجادية ، محمد باقر المشتهر بالداماد ( ت ١٠٢١ هـ . ق ) ، برعاية السيد محمد بحر العلوم المبردامادي ، تحقيق : السيد مهدي الرجائي ، ط٢ ، مكتبة الخاصة لولي النصر (عج) ، اصفهان – قسم الكمبيوتر ، ١٤٢٢ هـ . ق .

١٦- الصحيفة السجادية ، أمام العارفين زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ( سلام الله عليهم أجمعين ) ، تحقيق : علي انصاريان ، ط، سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق ١٩٩٠ م.

١٧- فروق اللغات في التمييز بين مفاد الكلمات ، نور الدين بن نعمة الله الحسيني الموسوي الجزائري (ت ١١١٢ هـ) ، تحقيق : الدكتور محمد رضوان الديبة ، ط٣، مكتب نشر الثقافة الإسلامية ، ١٢١٥ هـ ق - ١٣٧٣ هـ بش .

١٨- الفروق اللغوية ، أبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت ٤٠٠ هـ) ، تحقيق : محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العملية ، ط٣، بيروت - لبنان ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

١٩- قاموس المحيط ، العلامة اللغوي محمد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي (ت ٨١٧ هـ) تحقيق : ابو الوفا نصر الھوري المצרי الشافعی ، ط١، دار الكتب العملية ، بيروت - لبنان ، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

٢٠- كتاب العين ، الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٠ هـ) ، تحقيق : الدكتور عبد الحميد هنداوي ، ط١، دار الكتب العملية ، بيروت - لبنان ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

٢١- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الاقاويل في وجوه التأويل ، الامام ابي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، تحقيق : محمد عبد السلام شاهين، ط٢ ، دار الكتب العملية ، بيروت - لبنان ، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .

٢٢- لسان العرب ، أمام العلامة بن منظور (ت ٧١١ هـ)، تحقيق : علي سيري ' ط١، دار أحياه التراث العربي ، بيروت - لبنان ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .

- ٢٣- مجمع البحرين ، الشيخ فخر الدين الطريحي (١٠٨٥هـ) ، تحقيق : السيد احمد الحسيني ، طهران ، ناصر خسرو، ١٣٧٥هـ .
- ٤- مجمع البيان في تفسير القرآن ،الشيخ ابی علی الفصل بن الحسن الطبرسی (ت ٥٤٨هـ) ، تحقيق : السيد هاشم الرسولي المحلاتی والسيد فضل الله البیزدی الطباطبائی ، ط١ ، دار المعرفة ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- ٥- المعجم الفلسفی ، الدكتور جميل صليبا (ت ١١٧٦هـ) ، ط١ ، منشورات ذوي القریبی ، قم ، ١٣٨٥هـ .
- ٦- مفردات الفاضل القرآن ، الراغب الأصفهانی (ت ٤٢٥هـ) ، تحقيق : صفوان عدنان داودی ، ط٤ ، دار القلم دمشق ، بيروت ، ١٤٢٥هـ . ق - ١٣٨٣هـ . ش .
- ٧- معجم مقاييس اللغة ، ابی الحسین احمد بن فارس بن زکریا الرازی (ت ٣٩٥هـ) ، تحقيق : إبراهیم شمس الدین ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
- ٨- المنجد في اللغة ، لویس المعلوف (ت ١١٤٦هـ) ، ط٣٥ ، انتشارات أسلام دار المشرق ، بيروت – لبنان ، ١٣٨٠هـ .
- ٩- المیزان في تفسیر القرآن ، السيد محمد حسین الطباطبائی ، تحقيق : الشیخ ایاد باقر سلمان ، ط١ ، دار احیاء النشر العربي ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م .
- ١٠- نور الأنوار في شرح الصحيفة السجادية ، السيد نعمة الله الجزائري (ت ١١١٢هـ) ، ط١ ، دار المحجة البيضاء ، بيروت – لبنان ، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م .